

أزمة الصحافة الورقية

يعاني العالم، والعالم العربي خاصة، ولبنان بشكلٍ خاصٍ.. بالإضافة إلى تداعيات الإرهاب والتفجيرات.. إشكالية أخرى، قد تكون أدعى للاهتمام وضرورة المعالجة، تلك هي أزمة الثقافة الورقية المقروءة، التي وسيلتها الكتاب والمجلة والجريدة اليومية. فقد أقيم في بيروت منذ أسبوعين المعرض السنوي للكتاب، وكان زحام الدخول إلى ساحة المعرض كثيفاً، بينما يأتي الخروج هادئاً وبطيئاً، ولا يكاد زائر للمعرض يخرج وفي يده كتاب أو مجلة، وإنما بعض الأوراق الإعلامية والمواد الدعائية ليس أكثر. أما عن الصحافة فالمصاب أكبر وأوسع، ذلك أن القارئ العربي كانت تأتيه الجريدة ليقرأها قبل فطوره، أو يتناولها في سيارته، أما اليوم فيكتفي بتصفح عناوين الصحيفة بعد الوصول إلى مكتبه أو محل عمله. لذلك فقد احتجبت «السفير»، وقد تلحق بها «النهار» وغيرها، نظراً لارتفاع كلفة الطباعة وأسعار الورق وتضائل التوزيع وعدد القراء. قد تكون الأزمة مبررة بأن التواصل الإلكتروني أصبح بديلاً أسهل تناولاً وأكثر رواجاً، لكن الثقافة والمعرفة وسيلتهما القراءة وليس تصفح العناوين، خاصة إذا تذكرنا أننا أمة «إقرأ»، وليس تصفح؛ وإن ثقافة التواصل الإلكتروني لم تلغ القراءة لدى الشعوب الغربية، فما بالنا وقد وقعنا في الشرك؟!

١٦
صفحة

١٠٠٠
ليرة



الحكومة الجديدة وتحديات الأمن والاستقرار في لبنان

زيارات رئيس الجمهورية الخارجية
هل تعيد زمن العلاقة بالعمق العربي؟

في سوريا: النظام يقصف وادي بردى وروسيا تستهدف جبل الأكراد

التهجير القسري
من جريمة حرب إلى وسيلة مشروعة



مصادر في «حماس»:
لدينا أسرى «إسرائيليون»
أحياء وجثث

هل تنتهي التحقيقات مع نتن ياهو
بفسارة حياته السياسية؟

ديون مصر تغطي ٢٠٠٠ مليار جنيه

خبير إسرائيلي: السيسي
يدير حرباً قاسية ضد «حماس»



وجهة نظر

تقاسم الجبنة الحكومية

انشغل مجلس الوزراء في جلسته الأولى في العام الجديد بالقضايا الاقتصادية والتعيينات الإدارية، وغاب قانون الانتخاب عن جدول أعمال المجلس، مع ان هذه القضية هي الشغل الشاغل لكل القوى السياسية، سواء تلك التي تطالب باعتماد النسبية الكاملة في قانون الانتخاب، أو التي تفضل القانون المختلط بين الأكثرية والنسبي.

هذا الأمر أثار النائب وليد جنبلاط المتوجس أصلاً من كل القوانين الانتخابية المطروحة للنقاش، ولذلك علق على جلسة مجلس الوزراء بالقول: «أول بند للبحث في جلسة مجلس الوزراء وزع على عجل هو بند النفط والغاز، كأن كل الأمور محلولة للمصادقة على المراسيم. الأمر أشبه بوليمة جهزت مسبقاً في ما يبدو في الكواليس كي يجري أكلها غداً. جلسة -مجلس الوزراء- أشبه بفيلم العربا قوله الشهير بأنه عرض لا تستطيع رفضه». ويكشف موقف جنبلاط بعضاً من اللعبة السياسية الدائرة حالياً في لبنان، حيث تحضر المصالح والحصص وتغيب السياسة.

فالاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الرئيس سعد الحريري، ومن ثم التوافق السريع على مضمون البيان الوزاري كشف بلا أدنى شك حجم المصالح السياسية والاقتصادية والإدارية التي يجري تقاسمها بين القوى الرئيسية في البلد على حساب المواقف والمبادئ التي كان يصريح بها طوال الفترة التي سبقت انتخاب الرئيس ميشال عون رئيساً للجمهورية.

واللافت في الأمر انه يجري تبرير كل ما يجري، سواء أكان -حلالاً أم حراماً- تحت عنوان البراغمة أو الواقعية السياسية، وكان التوافق السياسي القائم حالياً له هدف واحد، هو تحقيق مصالح السياسيين وبعض القوى السياسية، لا مصالح الشعب اللبناني ومطالبه.

فبالنسبة إلى قانون الانتخاب، يقول الرئيس سعد الحريري عن مشروع قانون النسبية: «لا يظن أحد أنني ضده، فأنا كتيار مستقبل عابر للطوائف، ولكن لن أرضى بقانون يلغي التيار، لا أحد يلغي نفسه». والرئيس الحريري يرفض مشروع قانون النسبية لأنه يعتبره قانوناً يلغي «تيار المستقبل»، أي يرفض النسبية، ليس لأنها غير عادلة ولا تحقق التمثيل الصحيح، بل لأن تطبيق النسبية سيطيح بتيار المستقبل، ويأتي بأشخاص آخرين.

ولا يعني موقف الرئيس الحريري الرفض لمبدأ النسبية الكاملة ان من يطرح النسبية الكاملة انما يطرحها لتأمين التمثيل الصحيح لكل اللبنانيين، فحزب الله الذي يدعو الى تطبيق النسبية الكاملة في قانون الانتخاب يرفض المس بسلطته المتفعل في لبنان وسوريا، وصولاً إلى العراق واليمن وحتى البحرين.

ولذلك فإن كل دعوة الى تطبيق قانون النسبية الكاملة في ظل هيمنة سلاح «حزب الله»، وفي ظل رفضه للانسحاب من سوريا وغير سوريا، وتسليم سلاحه للسلطة الشرعية، هي بمثابة دعوة لتسليم لبنان لما يسمى «محمور المقاومة والممانعة»، وللأسف فإن كثيراً من ذلك قد تحقق بفعل استجابة «تيار المستقبل» والرئيس سعد الحريري لطلبات «حزب الله» في السياسة والأمن تحت عنوان البراغمة السياسية والمحافظة على حضور «تيار المستقبل» السياسي في البلد.

باختصار، ما يجري في الدولة حالياً حفلة تقاسم للجبنة الحكومية، سواء في ما يتعلق بالنفط والغاز، أو بالتعيينات الإدارية تحت عنوان «المصلحة الوطنية» التي يبدو انها غائبة بالكامل عن اهتمامات المسؤولين في الحكومة والأحزاب.

مهند عبد الله

وأعاد الكتلة التذكير بأنها «تتمسك بصيغة القانون المختلط بين النظامين الأكثرية والنسبي والذي تشاركت بتقدمه مع القوات اللبنانية واللقاء الديموقراطي كصيغة مرحلية قابلة للتطبيق، وذلك إلى أن تزول سلطة وسيطرة منطق السلاح الميليشيوي الذي يتلاعب ويخل بالتوازنات التي يقوم عليها لبنان».

ياغي نائباً لنصر الله



حصلت «النشرة» على معلومات جديدة حول المناقشات التي ستحصل في «حزب الله»، والتي ستكون مفاجئة على مستوى نقل نائب الأمين العام للحزب حالياً الشيخ نعيم قاسم من موقعه إلى الهيئة التنفيذية التي يرأسها السيد هاشم صفي الدين، على أن يحل مكانه مسؤول منطقة البقاع في الحزب النائب السابق محمد ياغي.

وعلمت «النشرة» أن الشيخ حسين زعيتر سيكون مسؤول منطقة البقاع في الحزب، في حين أن ملف الحكومة اللبنانية سينتقل من قاسم إلى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد.

وأفادت مصادر «النشرة» بأن المناقشات حصلت على الشكل التالي بهدف تأمين التوازن بين منطقتي البقاع والجنوب.

الكتائب استغرب عدم التعامل مع قانون الانتخاب كأولوية

أبدى حزب الكتائب في بيان صدر عن مكتبته السياسي اثر اجتماعه برئاسة نائب الرئيس جوزف ابي خليل استغرابه لعدم التعامل مع قانون الانتخاب كأولوية، محذراً من «انقضاء المهل التي هي مهل إسقاط لاحت، وأي تخاذل في إقرار القانون الجديد وعناصره الأساسية وبخاصة هيئة الإشراف على الانتخابات ودعوة الهيئات الناجبة، يضع البلاد أمام خيارين كلاهما سيئ، فإما قانون الستين المرفوض أو التمديد الثالث، وفي هذا نحر جديد للديموقراطية».

والنشاطات قبل زيارة الرئيس عون للرياض الإثنين المقبل، التي يعلق عليها الجميع آمالاً كبيرة، لكونها تخلق مناخاً جديداً يساعد على استئناف حركة سفر المواطنين السعوديين إلى لبنان وعودتها إلى وضعها الطبيعي».

جنبلاط: بند النفط والغاز أشبه بوليمة

عزّد رئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر» منتقداً طريقة بند النفط والغاز الذي ستناقشه الحكومة في جلستها غداً.

وقال جنبلاط: «أول بند للبحث غداً في جلسة مجلس الوزراء وقد وزع على عجل هو بند النفط والغاز»، وتابع: «وكان كل الأمور محلولة للمصادقة على المراسيم، الأمر أشبه بوليمة جهزت مسبقاً في الكواليس كي يجري أكلها غداً». وأضاف: «ليس هناك شركة وطنية ولا صندوق سيادي ولا قيمة أساساً للهيئة الوطنية، الوزير أياً كان لونه يمتلك كل صلاحيات توزيع المناطق والتزيم ولدى الوزارة صندوق خاص».

كبارة يأذن بملاحقة مسؤول في الضمان



أعطى وزير العمل اللبناني محمد كبرارة الإذن لقاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات بملاحقة رئيس اللجنة الفنية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سمير عون، في القضية المسماة في حقه بجرائم التزوير واستعماله مع العلم والأمر وإساءة الأمانة والاحتتيال واختلاس أموال الضمان والرشوة، وفق ما جاء في طلب النيابة العامة المالية.

وشدد كبرارة على أن «الجميع تحت سقف القانون وأن التحقيق يجب أن يأخذ مجراه حتى النهاية في هذا الملف»، مشيراً إلى أنه «سيكون العين الساهرة على تطبيق القوانين»، ولن يألو جهداً في ملاحقة كل من تسول له نفسه، مرتكباً كان أو شريكاً أو فاعلاً أو متدخلاً في أي أعمال من هذا النوع».

«المستقبل» تتمسك بالقانون المختلط

رأت كتلة «المستقبل» النيابية أن «نيل الحكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري ثقة معتبرة في المجلس النيابي يعتبر خطوة جيدة ومتقدمة على طريق انطلاق العمل لاستعادة الانتظام في عمل المؤسسات الدستورية والاهتمام بشؤون الدولة والمواطنين، وشددت بعد اجتماعها في «بيت الوسط» برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة على «ضرورة المسارعة إلى العمل لإنجاز وإقرار مشروع موازنة عام ٢٠١٧، وكذلك الدفع في اتجاه إقرار القانون الجديد والحديث للانتخابات النيابية التي تتطلع الكتلة لإجرائها في موعدها».

الحريري: قانون النسبية معقد جداً



أسف رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أمام وفد من «التحالف الوطني لدعم تحقيق المشاركة السياسية للنساء» زاره في السراي الكبيرة، في حضور وزير الدولة لشؤون المرأة جان أوغاسبيان، لغياب المرأة «عن التمثيل السياسي، بل حتى لدينا قوانين تظلم المرأة، وأرى المشكلة الأساسية في ثقافة الأحزاب»، معلناً أن قانون النسبية «يحتاج إلى عملية تثقيف وتوعية، ونحن كحكومة غير قادرين على ذلك اليوم». وشدد على أنه «من أكثر المدافعين عن حقوق المرأة، وسأعتمد هذه الأجندة حتى النهاية»، لافتاً إلى أن «في مجلس الوزراء عدداً كبيراً ممن هم ضد الكوتا النسائية، لكنني مستمر في المطالبة بهذه المسألة ولن أدخل أي انتخابات إن لم يكن فيها كوتا نسائية» وقال: «هناك كثر يتحدثون بالنسبية، لكنني أتحدى أن يأتي أحد ويقول لنا كيف تتم الانتخابات على أساس النسبية أو مع دمج الأكثرية. إنها مسألة معقدة للغاية، وعلينا تثقيف مجتمعاتنا، لأن كثيراً سيكونون غير ملمين ولن يعرفوا كيف سيصوتون».

إبراهيم: أمننا محصن وننسق مع الأجهزة العالمية

أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، خلال استقباله ضباطاً من المديرية هناؤه بطول العام الجديد «أن لبنان محصن أمنياً بالمقارنة مع دول المنطقة لأسباب عدة، أهمها أن اللبنانيين الذين عاشوا الحرب الأهلية يعرفون أهوالها ويؤمنون بأن الاختلافات لا تحل إلا بالحوار، كما أن المجتمع اللبناني بغالبية لا يشكل بيئة حاضنة للأفكار الإرهابية الهدامة، إضافة إلى التنسيق المستمر بين الأجهزة الأمنية اللبنانية والغطاء السياسي المؤمن لهذا التنسيق». ولفت إلى ان المديرية «تنسق مع كل الأجهزة الأمنية العالمية لحماية لبنان من الخطر الإرهابي، وأن المديرية في هذا المجال ليست في موقع المتلقي فقط، إنما هي في كثير من الأحيان تقوم بتزويد أجهزة أمنية عالمية بالمعلومات».

السفارة السعودية: آمال كبيرة على زيارة عون

أعلنت السفارة السعودية في لبنان أنها تقوم «بنشاطات ومبادرات مكثفة ومتنوعة بغية خلق مناخ إيجابي جديد للعلاقات بين البلدين، ولا سيما في المجالات الاقتصادية المختلفة»، لافتة في بيان إلى أنه «تم شحن بضائع مختلفة من مرفأ طرابلس بعد إزالة كل المعوقات من مكتب خدمات الأعمال، بالتنسيق مع المديرية العامة للجمارك ووزارة الاقتصاد والتجارة والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال»». وختمت السفارة: «تأتي كل هذه المبادرات

هيئة نصر الأقصى في الجماعة الإسلامية تزور المرجعيات الدينية في صيدا

بدأت ببناء المستوطنات وتبعها حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى واقتحامات المستوطنين لساحاته بحماية شرطة العدو الصهيوني وصولاً إلى محاولة منع الأذان في مساجد القدس التي تصدى لها المقدسيون بمسلمهم ومسيحيهم، وتجلي ذلك بموقف الكنيسة عندما رفعت الأذان كتعبير عن رفض القرارات العنصرية للعدو الصهيوني، وتأكيداً على تمسك الفلسطينيين بأرضهم ومقدساتهم.

وقدم الوفد للسادة المفتين والمطارنة دراسات توثيقية عن القدس والأعمال العدوانية الصهيونية بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها.

جال وفد من هيئة نصر الأقصى في الجماعة الإسلامية، برئاسة عمر العتر وعضوية سمير بسبوني وسهي معروف ورنّا حمندي وجنى الرواس، على المرجعيات الدينية الإسلامية والمسيحية في صيدا، والتقوا على التوالي: مفتي صيدا وأقضيةها الشيخ سليم سوسان، المفتي الجعفري الشيخ محمد عسيران، مطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك المطران الياس حداد، متربوليت مرجعيون وصور وصيدا للروم الأرثوذكس المطران الياس كفوري، حيث قدم الوفد شرحاً مفصلاً لأوضاع القدس والمسجد الأقصى وما يتعرضان له من اعتداءات صهيونية مستمرة

كلمة الأمان

الذين كانوا يجمعون التبرعات ويتلقون الدورات العسكرية للمشاركة في مساعدة الشعب الأفغاني المظلوم. وكان من هؤلاء «أسامة بن لادن» وهو سعودي كان يقيم في السودان، فرحل إلى أفغانستان ليشارك في حرب تحرير أفغانستان، وكان دوره اغتيال لآبنا المجاهدين النازحين إلى بيشاور، حيث التقى استاذ «عبد الله عزام»، الفلسطيني الأردني الذي أتم دراسته الشرعية في مصر، وعمل فترة في السعودية ومثلها في اليمن، لينتقل بعدها إلى بيشاور وينسق مع أسامة بن لادن الأداء الإغاثي والتربوي، والتنسيق بين فصائل المجاهدين.

هنا بدأت علامة الاستفهام الواسعة حول ما سمي «التطرف الإسلامي»، فقد جرى ترحيل أسامة بن لادن عن السودان بشكل غير مبرر، حيث أقام منشآت ومشاريع اقتصادية، ليجري بعدها اغتيال «عزام» في بيشاور.. ليقع ابن لادن فريسة لدى بعض عتاة المتطرفين المصريين الذين أفرج عنهم من السجون المصرية ليذهبوا إلى أفغانستان. يضاف إلى ذلك أن طائرات أمريكية كانت تحمل مساعدات غذائية ومواد إعلامية، وهي تحمل هوية وشعارات بعض الدول العربية الخليجية. وكان بين المجاهدين في أفغانستان شباب من معظم أقطار العالم الإسلامي، عادوا إلى أقطارهم بعد انسحاب السوفييات من أفغانستان وهزيمة مشروعهم فيها، ليصبح العائدون من أفغانستان متهمين بالتطرف كما هي حال العاملين مع «داعش» في سوريا، التي كانت الطامة الكبرى بتفجيرات ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، والحرب العالمية على الإرهاب «الإسلامي» دون سواه. ما هو الدور الأمريكي في إطلاق التطرف من أفغانستان؟ هذا ما يحتاج إلى استكشاف تلك المرحلة زماناً ومكاناً.

العنصر الأهم في إطلاق «الإرهاب» في العالم العربي هو الدور الذي قامت به عدد من الأنظمة العربية، وأبرزها سوريا والعراق. فقد سبقت الإشارة في هذه الزاوية إلى عمليات الإفراج عن مجموعة من «المتطرفين الإرهابيين» من سجن حلب المركزي وسجن صيدنايا قرب دمشق، ليشكلوا نواة التطرف في الساحة السورية، كذلك الإفراج عن قدامى الضباط العراقيين البعثيين من رجال صدام حسين، لينتقلوا من الموصل في العراق إلى الرقة في سوريا، ومطالبة وزير الداخلية العراقي بمحاكمة ستة من ضباط السجن لمسؤوليتهم عن فرار هؤلاء المساجين.

ولم ينس اللبنانيون بعد، الدور الذي قام به شاعر العباسي عام ٢٠٠٧ بعد الإفراج عنه في سجن صيدنايا ويتم تأهيله في العراق، ليجري إرساله إلى لبنان، في مخيم شاتيلا ثم مخيم النهر البارد لينشئ تنظيم «فتح الإسلام» الذي شغل لبنان عدة أشهر، واستدعت مواجهته سقوط عشرات القتلى من جنود الجيش وتدمير المخيم والمنطقة المحيطة به. لذلك، فإن مواجهة الإرهاب لا تستدعي إجراءات أمنية فقط، ولا ملاحقة إرهابيين ومراقبة الحدود، بل ما هو أوسع وأكبر بكثير..

التفجير الإرهابي الذي أصاب ملهى ليلياً في مدينة استامبول ليلة رأس السنة الميلادية، وأوقع عشرات القتلى والجرحى، هز تركيا والعالم، وحمل رسالة إلى الجميع - وإلى لبنان بصورة خاصة - أن الإرهاب ظاهرة عالمية، وأنه لا يمكن مواجهته والقضاء عليه بالوسائل والإجراءات الأمنية وحدها. وقد بذلت دول العالم جهوداً واسعة من أجل محاصرة الإرهاب ومحاولة القضاء عليه، لكنها كلها باءت بالفشل، لأن ظاهرة الإرهاب ليست وليدة اليوم، ولا حديثة عهد بنشر خطرها. وإذا كانت اليوم تحمل تسمية «الإسلاموفوبيا» فذلك لأن العرب والمسلمين هم أوسع كتلة يظهر في ثناياها الإرهاب، ليس لأنهم مسلمون، ولكن لأن العرب والمسلمين منذ مطلع القرن العشرين، هم الذين عانوا، وما زالوا يعانون القمع والحرمان والاستبداد، سواء على مستوى عالمي أو إقليمي.

في خمسينات القرن الماضي نشأت في أقطار أمريكا الجنوبية منظمات إرهابية ومتطرفة، نتيجة الحرمان الذي كانت تعاني منه شعوب تلك المنطقة. كما نشأت منظمات إرهابية ومتطرفة في مناطق جنوب شرق آسيا، انطلاقاً من الظلمات التي عانت منها تلك الأقطار بعد الحرب العالمية الثانية، والصراع الياباني الأمريكي بعد قصف هيروشيما ونكازاكي بالقنابل النووية. لكن نجاح النموذج الياباني وبعده الصيني امتص مشاعر النكمة على العالم الغربي، وقذف بمسئلات الإرهاب والتطرف إلى الشرق الأوسط، والعالم العربي بصورة خاصة، بعد النكبة الفلسطينية وتشريد الشعب الفلسطيني وقيام دولة «إسرائيل» على أرضه المغتصبة.

في أواسط ستينات القرن العشرين الفلسطينية انطلقت الثورة الفلسطينية، وكانت طليعتها المنظمات القومية واليسارية، لأن هذه التيارات كانت تملأ الساحة العربية. وعلى الرغم من مشاركة كثيرين من رموز الحركة الإسلامية الفلسطينية في انطلاق حركة فتح، إلا أن هؤلاء الإسلاميين كانوا يتوارون بانتماثلهم، نظراً للتوجهات القومية واليسارية التي كانت تسود الساحة العربية، لا سيما بعد الانقلابات العسكرية في سوريا ومصر والسودان والعراق واليمن وغيرها. وما زال العالم يذكر أكبر عملية إرهابية نفذتها حركة فتح مطلع السبعينات في مطار ميونيخ في دورة أولمبياد، التي جرى فيها اختطاف عشرات اللاعبين، قتل منهم تسعة عشر رياضياً إسرائيلياً وخمسة فلسطينيين وآخرون من الألمان، وكان المسمى «أبو داود» على رأس تلك العملية. كذلك كانت عملية اختطاف عدد من الطائرات المدنية في الأردن، والعملية التي نفذتها الفلسطينية ليلي خالد.. وغيرها.

في أواخر السبعينات كان الغزو السوفيياتي لأفغانستان، وكان الإسلاميون في طليعة الذين ذهبوا عبر باكستان كي يتصدوا للغزو السوفيياتي. وكانت الشعوب العربية (لا سيما الخليجية) في طليعة

بعد عملية استامبول الإرهاب ومواجهته .. لبنانياً وعالمياً

الحكومة الجديدة.. وتحديات الأمن والاستقرار في لبنان



آلية التعاطي مع القضايا التي تهدد الأمن والاستقرار في لبنان، بحيث يكون الجميع دون استثناء تحت سلطة القضاء والقانون؟

الرئيس ميشال عون في كلمة له أمام مجلس القضاء الأعلى قال: «لا تبعية للقضاء للسلطة السياسية بعد اليوم، ويجب أن يكون شريفاً ونزيهاً وفعالاً»، ودعا القضاء إلى العمل

من دون العيش تحت هاجس الضغوط السياسية، معرباً عن رغبته في تعديل بعض النصوص لتسريع المحاكمات، لافتاً إلى أن العدالة المتأخرة ليست بعدالة». أما الرئيس سعد الحريري فقد كان له موقف مهم من وثائق الاتصال التي ما زالت الأجهزة الأمنية تستخدمها لإلقاء القبض على بعض المواطنين، وخصوصاً في طرابلس والشمال، فقد أعلن الرئيس الحريري أنه «بخصوص وثائق الاتصال هناك قرار من الحكومة بإلغاء العمل بها ما لم تستند إلى القضاء، بعض الأجهزة لم تلتزم هذا القرار، نحن لن نسمح لأي تجاوز لقرار الحكومة».

هذان الموقفان للرئيسين ميشال عون وسعد الحريري يمثلان نقطة الانطلاق السليمة لمعالجة المشاكل الأمنية التي تهدد الأمن والاستقرار في لبنان. ولبنان في المجال الأمني يعاني على الصعيد الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الداخلي تبرز حالات الخطف والسرقة والقتل وتجارة المخدرات، أما على الصعيد الخارجي فتبرز الأزمة في سوريا والخلاف السياسي القائم بين من يدعم النظام السوري ويدافع عنه، وبين من يدين جرائم النظام السوري ويؤيد الثورة في سوريا. لنبدأ أولاً من الوضع الأمني الداخلي، حيث هزت

غابت السياسة في عطلة رأس السنة الميلادية وانشغل اللبنانيون بحادثة تفجير الملهى الليلي في مدينة اسطنبول التركية، الذي أدى إلى مقتل ثلاثة لبنانيين وجرح أربعة آخرين من بين ٤١ قتيلاً وما يقارب ٦٨ جريحاً هم مجموع ضحايا هذا الحادث.

وقد أرخى هذا الحادث بثقله على الطبقة السياسية اللبنانية التي سارعت بكل ثقلها إلى التعاطي مع هذه الحادثة بطريقة لافتة، سواء لناحية الاهتمام بنقل القتلى والجرحى من تركيا إلى لبنان، أو لناحية إطلاق المواقف السياسية. وفي هذا الإطار أكد وزير الداخلية تعليقاً على حادثة التفجير في تركيا أن «الأمن ممسوك في لبنان، وأن الأجهزة الأمنية تقوم بكل واجباتها، والدليل استتباب الأمن في ليلة رأس السنة».

وقد تزامن حادث التفجير في اسطنبول مع موقف للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، أعلن فيه أن «لدينا عناصر كبيرة تجعل من وضعنا أكثر استقراراً وأمناً من بقية دول الجوار»، وأضاف أن «الشعب اللبناني بثقافته يرفض الفكر المتطرف، وهو ليس أرضية صالحة لهذا النوع من الفكر».

والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل حالة اللاأمن واللااستقرار التي تعصف بالمنطقة هو: هل يمكن الحكومة الجديدة والعهد الجديد أن يعيدا النظر في

تتهمهم بـ«الإرهاب» عبر وثائق الاتصال التي تحدت عنها الرئيس سعد الحريري.

أما على الصعيد الخارجي، والمقصود به مشاركة فريق من اللبنانيين بالقتال دفاعاً عن النظام السوري بصورة علنية ومباشرة، وهو ما أدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى في صفوف «حزب الله» والأحزاب والمجموعات المنضوية في تحالف ٨ آذار، ومع ذلك لا تتحرك الأجهزة الأمنية والقضائية لمواجهة هذه الظاهرة المخالفة للقانون والقضاء ومواقف الحكومة اللبنانية الرسمية التي تؤكد حيادية لبنان في مواجهة الأزمة في سوريا، وهو ما أكده الرئيس ميشال عون في خطاب القسم، وأعاد الرئيس سعد الحريري تأكيده في جلسة البيان الوزاري للحكومة، وهو ما يجعل من كل مشاركة بالقتال في سوريا خارج موقفة الحكومة اللبنانية جريمة يعاقب عليها القانون.

لكن فيما نتابع الأخبار اليومية عبر مختلف وسائل الإعلام، التي تتحدث عن اعتقالات تقوم بها الأجهزة الأمنية اللبنانية لبعض المشبوهين، والمتهمين بالتنسيق مع بعض المجموعات الإرهابية في سوريا، وهذا العمل تشكر عليه هذه الأجهزة لأنها تؤمن الأمن والاستقرار للبنان واللبنانيين، لكن في نفس الوقت على هذه الأجهزة إذا كانت حريصة على الأمن والاستقرار في لبنان، أن تلتزم «التنسيق القائم بين الأجهزة الأمنية والغطاء السياسي المؤمن لهذا التنسيق» كما قال اللواء عباس إبراهيم، وأن لا تتعامل مع من يتضامن سياسياً وانسانياً مع الثورة في سوريا عبر وسائل الاتصال المخالفة للقانون كما قال الرئيس سعد الحريري، فيما تغض الطرف عن العراضات المسلحة لمؤيدي النظام السوري في مختلف المناطق اللبنانية.

باختصار، لبنان مع العهد الجديد برئاسة الرئيس ميشال عون، والحكومة الجديدة برئاسة سعد الحريري، بحاجة إلى جرعة ثقة كبيرة في السياسة والقضاء والأمن، حتى يشعر كل اللبنانيين بأن سلطة القضاء والقانون فوق الجميع، والإفان كل المواقف والشعارات التي أطلقت مع بداية العهد الجديد، ستكون مجرد حبر على ورق. ■

بسام غنوم

البقاع جريمة قتل العنصر في مخابرات الجيش علي القاق، الذي قتل في منطقة السيدة زينب في دمشق، على يد مجموعة أطلقت على نفسها اسم «الوحدة الأمنية لآل جعفر»، وقام البعض من عشيرة آل جعفر بالاحتفال علناً وبإطلاق النار بعد مقتل العريف علي القاق.

ولم تكن جريمة قتل الجندي علي القاق هي الوحيدة في منطقة البقاع تحديداً، حيث جرت عشرات عملية خطف لأشخاص في عام ٢٠١٦، وجرت سرقة ١٨٠ سيارة من أمام منازل أصحابها، و٦٥ سيارة بقوة السلاح، أي على الطرق، و٢٠ سيارة عبر الإحتيال، دون أن ننسى حالة الفلتان الأمني المستشرية في المنطقة، حيث قتل بعبوة ناسفة قبل رأس السنة نائب رئيس بلدية العين ونسيبه، ولا يكاد يخلو يوم من اشتباكات وعمليات قتل في منطقة البقاع تحديداً، التي تمتد آثارها إلى باقي المناطق اللبنانية عبر تجارة المخدرات التي أصبحت تهدد المجتمع اللبناني، وعمليات سرقة المصارف التي أصبحت شبه يومية، رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الأجهزة الأمنية، إلا أن الأمور ما زالت خارج السيطرة بفعل انتشار السلاح والمسلحين أولاً، وبفضل الغطاء السياسي والأمني الذي يستفيد منه بعض المجرمين، فضلاً عن تفرغ الأجهزة الأمنية لملاحقة من

زيارات رئيس الجمهورية الخارجية.. هل تعيد زمن العلاقة بالعمق العربي؟

فإن استعادة ثقة العرب بلبنان لن تكون سهلة، وهي فرصة اليوم قائمة من أجل إعادة ربط هذه العلاقة. أما الحديث عن زيارات لدول أخرى في الاقليم، فإن من حق الرئيس، ومن حق الحكومة أن تقر ما تشاء من زيارات ما دامت في مصلحة لبنان واللبنانيين، إلا أن الحديث عن زيارة لسورية في هذا الوقت بالذات، فإنه قد يعيد انتاج الأزمة داخلياً وخارجياً، ولا يظن أحد أن بعض الزيارات على المستوى الدولي التي حصلت إلى دمشق أعادت إلى النظام شرعيته، فلا يستعجل أحد في لبنان هذه الزيارة، خاصة أن الحديث اليوم يجري عن تسوية ستنتقل من العاصمة الكازاخية (آستانا) وستتمخض عن نظام جديد لن يكون فيه رموز النظام الحالي على الأرجح. ■

وتطبيعها وعودتها إلى سابق عهدها الذي كان قائماً على الثقة والتعاون، وهذا التحدي يتركز على إقناع الأطراف المتورطة بالحوار السورية بالانسحاب من هناك، والاكتماء بهذا الحجم من المآسي التي أصابت الشعب السوري، وأصابت أيضاً البيئة الحاضنة لهذه الأطراف، فضلاً عن أنها أصابت اللبنانيين عموماً. الحكومة والعهد الجديد اليوم أمام تحدي تثبيت سياسة «النأي بالنفس» التي أوردها رئيس الجمهورية في خطاب القسم، والحكومة بشكل ما في بيانها الوزاري، وإلا

السورية تحديداً، فضلاً بالطبع عن العراق واليمن وغيرها من البلدان. اليوم الحكومة والعهد الجديد أمام تحد جديد في ما يتصل بإعادة ربط العلاقة مع الأشقاء العرب،



مجلس الوزراء وقوفاً

بقلم: وائل نجم - كاتب وباحث
يستعد رئيس الجمهورية، العماد ميشال عون، بدءاً من الأسبوع المقبل للقيام بجولة على عدد من الدول التي زار وزراء خارجيتها أو ممثلوها القصر الرئاسي مهنتين بانتخابه رئيساً للجمهورية، وقد بات في شبه المؤكد أن الجولة ستبدأ من المملكة العربية السعودية، ومن ثم إلى قطر، وهي تحمل بحد ذاتها معاني كثيرة تؤكد حرص الرئاسة اللبنانية على إعادة الانفتاح نحو الحاضنة العربية، لأنها تدرك أن العمق العربي، والخليجي على وجه التحديد، هو الرئة التي يتنفس منها الاقتصاد اللبناني، سواء من خلال الدعم المباشر الذي تقدمه دول الخليج إلى لبنان، أو من خلال الدعم غير المباشر الذي يتولاه المغتربون اللبنانيون الموجودون في دول مجلس التعاون، ولبنان في هذه المرحلة من أشد ما يكون إلى علاج أزمته المالية والاقتصادية التي وصلت إلى حدود صعبة للغاية. وحكومة العهد الأولى تعرف ذلك جيداً، وتعرف أيضاً أن عودة العلاقة إلى سابق عهدها مع الدول العربية، والخليجية منها على وجه التحديد يفتح الباب أمام إعادة الثقة بلبنان، والدولة، وبالتالي عودة الاستثمارات الخليجية من ناحية، والمساعدات من ناحية ثانية، وهو ما يحتاجه البلد الذي يعاني من أزمات في الماء والكهرباء ومعالجة النفايات...

لقد وعد الرئيس ميشال عون أن تكون أولى زيارته الخارجية للمملكة العربية السعودية، وأن تبدأ بعد نيل الحكومة الثقة، وما هو يطرح على الحكومة في أول اجتماع لها مسألة الزيارات، وأن تبدأ من السعودية، وهو يعكس حرصه على استعادة دفة العلاقة مع المملكة، ومع بقية دول الخليج، وهو الذي أدرك أن وصوله إلى كرسي الرئاسة كان بتسهيل بل وبدعم من قيادة المملكة، وهي التي وعدت على الدوام بأن تقف إلى جانب لبنان الدولة والمؤسسات. ومن المؤكد أن انطلاق هذه الجولة الخارجية من السعودية لا يعني بشكل جازم وقاطع أن لبنان قد تموضع إلى جانب هذا المحور، ولكن يؤكد أنه يفضل أن تكون علاقته مع أشقائه مقامة على غيرها من العلاقات، من دون أن تؤدي بالضرورة أيضاً إلى تخريب علاقات لبنان مع المحيط الاقليمي. وهنا يراهن الرئيس عون ومعه الحكومة التي توافقته بشبه إجماع، على استعادة العلاقات الطبيعية مع الأشقاء العرب، ومن المؤكد أن هذا التوجه سيقلق ما هو مطلوب، وسيجد أن العرب أيضاً حرصاً على لبنان، ووجدته وتوجهه، وعلى قيام دولة المؤسسات فيه، ولا يطلبون من لبنان أكثر من أن ينأى بنفسه عن أحداث المنطقة وأزماتها، وهذه كانت سياسة الدول العربية منذ أن انفجرت التطورات في المحيط العربي، ولا سيما في سوريا، فلم يطلب العرب من لبنان أكثر مما له قدرة على تحمله، وجل ما طلبه العرب خلال الفترة الماضية هو عدم الانخراط اللبناني، أو التورط في الأزمة

لبنان في ظل الرعاية الدبلوماسية: دعم الحكومة ومواكبة المتغيرات

سياسات جديدة على صعيد العالم العربي قد تكون مخالفة للسياسات التي ينتهجها حزب الله؟ وما هي أفق العلاقات بين الحزب وبقية القوى والحركات الإسلامية، ولا سيما التي حصلت معها خلافات بشأن الأزمة السورية؟ وأي دور للحزب مستقبلاً إذا توقفت الحرب في سوريا ونجحت المفاوضات السياسية؟

التوقعات المستقبلية

لكن ماذا يقول الدبلوماسيون العاملون في بيروت حول آفاق المرحلة المقبلة سواء على الصعيد اللبناني أو في المنطقة؟

يؤكد الدبلوماسيون أن لبنان لا يزال يخضع لرعاية دولية وإقليمية وعربية، ولذلك سيظل يعيش في حالة استقرار سياسية وأمنية، وسيزداد الاهتمام بالوضع اللبناني، إن من خلال الزيارات المتنوعة لقيادة وحكام ومسؤولي الدول الغربية أو العربية لبيروت، أو عبر تقديم المزيد من المساعدات، وخصوصاً للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية كي يحافظ لبنان على الاستقرار ويمنع انتقال المجموعات المتطرفة إليه أو عبره.

ويضيف هؤلاء: لكن الملف الأبرز الذي يحتاج للمتابعة إقليمياً وسيكون له تأثيره المباشر في الوضع اللبناني هو ما يجري في سوريا ودول المنطقة، لأن التطورات السورية السياسية والعسكرية سيكون لها تأثيرها المباشر على الوضع اللبناني ودور مختلف القوى السياسية والحزبية، ولا سيما حزب الله، وفي حال التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، فإن لذلك تأثيراً كبيراً بمستقبل الحزب ودوره، مع أن التطورات الميدانية، وخصوصاً في شمال سوريا، لا توحى أن المعارك ستتوقف قريباً بشكل نهائي، والحل السياسي لا يزال متأخراً.

ويتابع الدبلوماسيون: إن هناك أسئلة عديدة حول دور تركيا المستقبلية في سوريا والعلاقات التي تربطها بروسيا وإيران ومدى قدرة هذه الدول على التوصل إلى حلول سياسية بدون الأخذ بالاعتبار السياسات الأميركية الجديدة ودور كل من السعودية وقطر.

كذلك لا بد من متابعة تطور ودور الحركات الإسلامية في المرحلة المقبلة، لأن هذه القوى تبقى أحد أبرز اللاعبين الأساسيين في دول المنطقة رغم أنها تتعرض للكثير من التحديات والأزمة.

ويختتم الدبلوماسيون بالقول: لقد دخل لبنان والمنطقة مرحلة جديدة، ولا سيما بعد معركة حلب والاتفاق الروسي - التركي لوقف النار في سوريا وفي ظل ما يشهده لبنان من تطورات سياسية إيجابية، لكن هناك العديد من التحديات التي ينبغي متابعتها، إن كان على صعيد الوضع اللبناني الداخلي، أو لجهة ازدياد العمليات الإرهابية، ما يفرض المزيد من اليقظة والانتباه، لأن المخاطر الأمنية ستزداد، كذلك قد تشهد العلاقات بين القوى السياسية اللبنانية بعض التوترات في ظل التغيير الذي قد يحصل على صعيد المواقف اللبنانية الخارجية. ■

قاسم قصير

الجديدة؟ وماذا يتوقع هؤلاء الدبلوماسيون لمستقبل التطورات اللبنانية؟

ارتياح دبلوماسي

بداية كيف ينظر الدبلوماسيون العاملون في بيروت إلى التطورات السياسية الأخيرة في لبنان، ولا سيما بعد نيل الحكومة الثقة وفي ظل نجاح الأجهزة الأمنية اللبنانية في اكتشاف عدد من الشبكات المتطرفة التي كانت تعد لتنفيذ تفجيرات أمنية في عدد من المناطق اللبنانية؟

يجيب بعض هؤلاء الدبلوماسيين بأن التطورات التي شهدها لبنان منذ انتخاب العماد ميشال عون رئيساً وتشكيل الرئيس سعد الحريري لحكومته الجديدة والنيل السريع للثقة شكل تطوراً إيجابياً على الصعيد اللبناني الداخلي، وهي تعطي الأمل بأن لبنان يسير في الاتجاه الصحيح في المرحلة المقبلة، وإن كان التحدي الأبرز الذي يواجه اللبنانيين حالياً هو التوصل إلى قانون جديد للانتخابات من أجل إجراء هذه الانتخابات في مواعيدها الدستورية.

ويشيد هؤلاء الدبلوماسيون بالإنجازات العسكرية والأمنية التي يحققها الجيش اللبناني ومختلف الأجهزة الأمنية من خلال مواجهة المجموعات المتطرفة على الحدود واكتشاف عدد كبير من الشبكات التي كانت تجهز لتنفيذ عمليات تفجير في عدد من المناطق اللبنانية.

ويولي الدبلوماسيون اهتماماً كبيراً بمتابعة أوضاع الحركات والقوى الإسلامية في لبنان على مختلف اتجاهاتها وطبيعة العلاقات التي تربط في ما بينها وكذلك مع الدول العربية والإسلامية، وعلى صعيد العلاقات في ما بينها، ولا سيما علاقات حزب الله بمختلف القوى السياسية.

ويسأل هؤلاء: ما هو مستقبل العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر والرئيس العماد ميشال عون؟ وهل ستظل العلاقة الاستراتيجية التي تربط بينهم على متانتها إذا ما انتهج الرئيس عون

يخضع لبنان في هذه المرحلة لرعاية دبلوماسية غربية وعربية مباشرة، من خلال سلسلة الوفود والزيارات للمسؤولين الغربيين والعرب للبنان، وعبر العمل لتقديم أوسع دعم ممكن للعهد الجديد والحكومة اللبنانية كي تستطيع إنجاز المهمات المطلوبة منها، ولا سيما إجراء الانتخابات النيابية وحماية الاستقرار الأمني، وعبر مواكبة المتغيرات السياسية وعلاقة الأطراف والأحزاب اللبنانية في ما بينها.

ويؤكد دبلوماسيون عاملون في بيروت أن هناك ارتياحاً كبيراً للتطورات التي حصلت في لبنان خلال المرحلة الأخيرة، ولا سيما بعد انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة ونيلها السريع للثقة، وكذلك لاستمرار الاستقرار الأمني ونجاح الأجهزة الأمنية باكتشاف عدد كبير من المجموعات والشبكات المتطرفة التي كانت تعمل لتنفيذ عمليات تفجير في عدد من المناطق اللبنانية.

ويعتبر هؤلاء الدبلوماسيون، أن لبنان دخل مرحلة سياسية جديدة تحتاج لمواكبة دائمة، وهناك متابعة تفصيلية للعلاقات بين مختلف الأطراف وكذلك لتحرك القوى والمجموعات الإسلامية وطبيعة العلاقات التي تربط في ما بينها وبانتظار وضوح الرؤية للمرحلة المقبلة.

فما هي أبرز آراء الدبلوماسيين العاملين في بيروت حول التطورات الأخيرة ووضع الحكومة اللبنانية

النائب الحوت لإذاعة الفجر: إذا لم يُقر قانون للانتخاب حتى العشرين من شباط.. فسيُعمد قانون الستين



قال نائب الجماعة الإسلامية الدكتور عماد الحوت إن «استحقاق قانون الانتخاب لا شك هو استحقاق أساسي بالنسبة للحكومة، ولعل عدم إدراج الموضوع على جدول أعمال أول جلسة، هو من باب فتح المجال للحوار للاتفاق على لجنة وزارية تستطيع أن تعمل على إعداد مشروع هذا القانون، لكن لا بد من الابتعاد عن التسوية بالوقت حتى لا نرى أنفسنا مقيدين بالذهاب إلى قانون الستين من جديد».

وفي حديث لإذاعة الفجر، أوضح الحوت أنه «لا يمكن تأجيل الانتخابات النيابية ما لم يتم إقرار قانون جديد لا يتعدى التأجيل التقني. وبالتالي، فإذا لم يتم إقرار قانون جديد للانتخابات حتى العشرين من شهر شباط المقبل، فهذا يعني أن الانتخابات النيابية ستتم وفق قانون الستين الحالي».

وأكد الحوت أن «الأولوية عند القوى السياسية هي المصالح الذاتية بعيداً عن المصالح العامة، وبالتالي فإن الهدف من قانون الانتخابات النيابية في لبنان، الذي يتم تعديله عند كل دورة انتخابية، هو إعادة رسم خارطة الدوائر الانتخابية لتناسب القوى السياسية وليس تحقيق الاندماج والشراكة الوطنية بين كل المكونات. لذلك، فإن كل هذه القوى تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها من خلال الإبقاء على قانون الستين لأنها ستختلف على تقسيم الدوائر».

الحريري يستقبل السفير التركي



في سوريا: النظام يقصف وادي بردى.. وروسيا تستهدف جبل الأكراد

عين الفيحة، مما أدى إلى دمار كبير وتفجيره بشكل كامل.

من جهة أخرى، استهدفت قوات النظام بالقصف مناطق في قرية الجابية بجبل شحشو بريف حماة الغربي، فيما أطلق مقاتلو المعارضة المسلحة صواريخ عدة على مواقع في بلدة سلحبا الخاضعة لسيطرة قوات النظام بريف حماة الغربي.

وأصدرت الهيئات المدنية بمنطقة وادي بردى بياناً طالب فيه بنشر مراقبين دوليين لرصد الخروقات التي تتعرض لها المنطقة رغم اتفاق وقف النار، وأكدت استعدادها لتسهيل وصول فرق دولية لمعاينة وضع نبع عين الفيحة وتحديد المسؤول عن استهدافه.

موقف المعارضة

وكانت فصائل في المعارضة المسلحة قد علقت مشاركتها في أي محادثات أو اجتماعات بخصوص المفاوضات المزمع إجراؤها في العاصمة الكراخية أستانا ما لم تتوقف ما سمتها المعارضة خروق النظام وحلفائه لاتفاق أنقرة.

وفي بيان، قال الجيش الحر إن اتفاق وقف إطلاق النار سيكون في حكم المنتهي إذا أحدث النظام والمليشيات الموالية له أي تغييرات في الميدان. وأضاف البيان أن استئناف أي محادثات أو مشاورات بشأن مفاوضات أستانا سيكون مشروطاً بالتزام النظام باتفاق وقف إطلاق النار التزاماً كاملاً. ■

فتح الشام لخرق الهدنة في وادي بردى، لكن فصائل الجيش الحر أكدت أنه لا وجود لأي مواقع أو مقار للجبهة في أي من بلدات المنطقة. ودعت الفصائل المسلحة في وادي بردى كل فصائل المعارضة بسوريا إلى نقض الهدنة وإشعال الجبهات، رداً على قصف قوات النظام السوري وحزب الله بلدات تضم عشرات آلاف المدنيين المحاصرين.

غارات روسية

ووفق ناشطين، فقد قتل ستة أشخاص وأصيب أكثر من ثلاثين في ريف دمشق منذ بدء الهدنة بسبب حملة القصف العنيف بكافة أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

واستهدف الطيران الحربي والمروحي التابع للنظام خط المياه الرئيسي «نبع بردى» المغذي لنبع



المسلحة.

قصف وخروق

من جهة أخرى قال مراسلون إن الطيران الروسي شن غارات على مواقع المعارضة المسلحة في جبل الأكراد بريف اللاذقية، رغم سريان الهدنة التي تعتبر روسيا راعية لها.

وقال ناشطون إن الطائرات الروسية شنت يوم الاثنين عدة غارات جوية على قرية الكبانة في جبل الأكراد. وفي حلب شنت قوات النظام قصفاً مدفعياً عنيفاً على جبل المدورة وبلدات البويضة والعيس والزربة وخربة المناصير والزبارة في الريف الجنوبي للمدينة.

وقالت شبكة شام إن النظام السوري خرق الهدنة أيضاً في ريف حمص الشمالي، حيث استهدفت قواته بالمدمعية والصواريخ والرشاشات الثقيلة أحياء وجبهات مدينة الرستن ومنطقة الحولة، ما أدى إلى مقتل شخصين وجرح آخرين في الرستن.

ويتذرع النظام السوري بوجود مسلحين من جبهة

كفتت قوات النظام السوري قصف وادي بردى في ريف دمشق الغربي، تزامناً مع معارك عنيفة بين قوات النظام ومقاتلين من ميليشيا حزب الله اللبناني وبين فصائل المعارضة المسلحة، فيما استهدف الطيران الروسي مواقع للمعارضة في جبل الأكراد بريف اللاذقية رغم سريان الهدنة المعلنة.

وقالت مصادر إن مدنيين في منطقة وادي بردى -خزان المياه الرئيسي لدمشق- قتلوا برصاص قناصة تابعين لقوات النظام السوري وميليشيا حزب الله. وكان الدفاع المدني السوري قد ذكر يوم الاثنين أن طائرات حربية شنت ثلاث غارات على وادي بردى المحاصر من قبل قوات النظام وحزب الله.

وبث ناشطون مقطعاً مصوراً قالوا إنه مسرب من أفراد تابعين للنظام السوري، يُظهر حشوداً عسكرية في محيط وادي بردى استخدمها النظام تمهيداً لإقتحام بلدة عين الفيحة التي تحاصرها هذه القوات بدعم من ميليشيا حزب الله. واستهدف الطيران الحربي والمروحي التابع للنظام خط المياه الرئيسي «نبع بردى» المغذي لنبع عين الفيحة، ما أدى إلى دمار كبير وتفجيره بشكل كامل.

كما أفاد مراسلون في ريف دمشق بأن قوات النظام شنت قصفاً مدفعياً عنيفاً على منطقة المرج في ريف دمشق، وذلك بالتزامن مع هجوم بري تشنه هذه القوات على المنطقة.

وقال المجلس المحلي لمنطقة المرج إن الأوضاع لم تتغير في الواقع منذ اتفاق وقف إطلاق النار، وطالب الدول الراعية للهدنة بالضغط على النظام السوري لوقف انتهاكاته بحق المدنيين في المنطقة.

وقال ناشطون من وادي بردى إن قوات النظام أوقفت هجماتها لساعات قليلة إثر تهديد المعارضة بالانسحاب من وقف إطلاق النار، لكنها استأنفت قصف مدن وبلدات الوادي التي تسيطر عليها المعارضة

العالم يدين هجوم إسطنبول الإرهابي



أدانت دول العالم «بشدة» من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، الهجوم الإرهابي الذي شهدته مدينة إسطنبول فجر الأحد، وأوقع عشرات القتلى والجرحى. وصدرت إدانات وتنديدات واسعة من قادة العالم ودول عربية وإسلامية وغربية، وكذلك منظمات إسلامية ومسيحية وشخصيات رفيعة المستوى، أكدوا

جميعهم «تضامنهم» مع تركيا في حربها ضد الإرهاب. وأسفر هجوم مسلح استهدف نادياً ليلياً بمنطقة «أورطه كوي» في مدينة إسطنبول، في الساعات الأولى من صباح الأحد، عن مقتل ٣٩ شخصاً وإصابة ٦٥ آخرين. بينهم ثلاثة قتلى لبنانيين، وأربعة جرحى. وقد استنكر لبنان والعالم جريمة التفجير، كما واكب كبار المسؤولين اللبنانيين موكب القتلى والجرحى عند اعادتهم إلى لبنان.

مجلس الأمن يدين

أدان مجلس الأمن الدولي الهجوم الإرهابي «الشنيع والوحشي»، الذي وقع في ناد ليلي بمدينة إسطنبول ليل الأحد، وأدى إلى مقتل ٣٩ شخصاً وإصابة ٦٥ آخرين. وأعرب المجلس عن «التعاطف العميق والتعازي لأسر الضحايا ولحكومة تركيا، والأمنيات بالشفاء العاجل والكامل للمصابين».

وقال البيان: إن «الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل واحداً من أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين، وإن أي أعمال إرهابية هي أعمال إجرامية غير مبررة، بغض النظر عن دوافعها، في أي مكان أو زمان وقعت، وأياً كان مرتكبوها».

وشدد مجلس الأمن على ضرورة قيام جميع الدول بمكافحة الإرهاب بكل الوسائل، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وغيره من الالتزامات القانونية الدولية.

وحث مجلس الأمن جميع الدول على التعاون بنشاط مع حكومة تركيا وجميع السلطات الأخرى ذات الصلة في هذا الصدد.

وأدى هجوم إرهابي استهدف نادياً ليلياً بمنطقة «أورطه كوي» بإسطنبول، كان مكتظاً بالمحتفلين بالعام الجديد، إلى مقتل ٣٩ شخصاً وإصابة ٦٥ آخرين.

المؤسسات الدينية تستنكر

على صعيد المؤسسات الدينية حول العالم، نددت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي باعتماد إسطنبول الإرهابي. وأكد الأمين العام للمنظمة يوسف بن أحمد العثيمين، في بيان له «تضامن المنظمة مع الجمهورية التركية ودعمها للجهود التي تبذلها للقضاء على الإرهاب». بدوره قال الأمين العام للاتحاد العالمي

جاويش أوغلو: العمليات الإرهابية لن تمنعنا من مواصلة مكافحتها



الحالي.

وفي حال نجاح وقف إطلاق النار، ستنتقل مفاوضات سياسية بين النظام والمعارضة في «أستانة» عاصمة كازاخستان، برعاية أممية - تركية - روسية، قبل انتهاء يناير/ كانون الثاني الجاري. ■

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو يوم الثلاثاء، أن العمليات الإرهابية التي تستهدف تركيا لن تتمكن من لِي ذراعها ومنعها من مواصلة الكفاح ضد التنظيمات الإرهابية.

جاء ذلك في اتصال هاتفى، تلقاه من نظيره الفرنسي جان مارك إيرولت، الذي قدم تعازيه بضحايا الهجوم الإرهابي الذي استهدف نادياً ليلياً في مدينة إسطنبول، فجر الأحد الماضي، وأسفر عن مقتل ٣٩ شخصاً وجرح عشرات آخرين.

وبحسب مصادر دبلوماسية في الخارجية التركية، فإن جاويش أوغلو، أوضح أن أنقرة ستتابع بكل حزم مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تهدد أمن وسلامة مواطنيها، مشدداً على أهمية التعاون بين الدول في مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وذكرت المصادر، أن الوزيرين تباحثا في مكاتمتها الهاتفية حول اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه في عموم سوريا قبل عدة أيام بضمانة تركية روسية، إضافة إلى محادثات «أستانة» التي من المنتظر أن تبدأ بين النظام والمعارضة السوريين منتصف الشهر

ناشطون إيرانيون يعتذرون للشعب السوري

اعتذر ٢٩٩ ناشطاً وصحفيّاً إيرانيّاً من الشعب السوري على دور حكومة بلادهم بالمجازر التي وقعت في سوريا.

وذكر موقع «راديو زمانه» الإيراني يوم السبت أن هؤلاء الناشطين الإيرانيين -وهم من داخل وخارج إيران- اعتذروا في بيان لهم من الشعب السوري على اتباع حكومة بلادهم سياسة التدخل في شؤون سوريا، ودورها بالمجازر التي وقعت في هذا البلد.

وأوضح الموقع أن الموقعين على بيان الاعتذار أدانوا السياسة المتبعة لبلادهم حيال سوريا، وقالوا: «منذ سنوات وحكومات العالم من الشرق إلى الغرب تعتدي على الشعب السوري المظلوم، ونحن ندين ونرفض دور حكومة بلادنا في الحرب المفروضة على

الشعب السوري». وأكد الناشطون والصحفيون في بيانهم أن الشعب الإيراني ليس له أي دور في السياسة المتبعة لطهران إزاء سوريا.

ومن بين الأسماء الموقعة على بيان الاعتذار بابك إجلالي، ومهدي آذرنك، وأحمد باطبي، وآزيتا بحريني، وسبيده بور آقايي، وبهرروز جاويد تهراني، ومهدي جلالى تهراني، وأمسين رياحي، وعبد السلام سليمي بور، وكاوه شيرزاد، وعلي عباسي، ومصطفى عزيزي، وسيامك قديري، وعلي كلاني، وجواد متولي، وبهزاد مهراني.

وتدعم طهران النظام السوري في قمع الثورة الشعبية المستمرة منذ آذار ٢٠١١ ■

الجماعة الإسلامية

تستنكر جريمة إسطنبول

أدلى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش بالتصريح التالي:

أمام جريمة التفجير الإرهابية التي تعرّض لها الآمنون يوم رأس السنة الميلادية في مدينة إسطنبول التركية، وذهب ضحيتها العشرات من الأبرياء، بينهم مواطنون لبنانيون، نعلن استنكارنا الشديد وإدانتنا للجريمة المروعة التي تشكل اعتداء «على الإنسانية جمعاء، لأن من قتل النفس البريئة كمن قتل الناس جميعاً».

ونعلن تضامننا مع الرئيس رجب طيب أردوغان وحكومته وشعبه، ونحني أمام سقوط الضحايا البريئة، ونقدم من أهلكهم بأصدق مشاعر العزاء وبأطيب التمنيات بالشفاء العاجل للجرحى، وخصوصاً «اللبنانيين منهم، سائلين المولى أن يحيط تركيا وأهلها والأمة العربية ولبنان بحفظه ورعايته، ونقدر جهود الحكومة اللبنانية في إغاثتهم. ■

القضية السورية.. بين جنيف وموسكو وأستانا

إلى أن «ثمة جماعات أخرى مرتبطة بالنظام السوري ومن الضروري قطع الدعم عنها أيضاً»، وبينها حزب الله والمليشيات المذهبية الأخرى، معتبراً ذلك «ضرورياً لضمان وقف إطلاق نار مستقر».

فرص الحل السياسي

اعتقد أن المشكلة ليست في مكان التفاوض بل في توفير فرص وإمكانات لنجاح الحل السياسي، خاصة أن الساسة الروس يريدون ضرب مرجعية جنيف التي تعني مرجعية وضمأن الأمم المتحدة، إضافة إلى أن مدينة جنيف شكلت بعد الحرب العالمية الثانية مكاناً للتفاهات وحل الأزمات سلمياً. وهم بذلك يريدون الانتقام حتى من مرجعية الغرب، لكن تاريخهم لا يشهد بأنهم ساهموا في حل النزاعات المسلحة والحروب بالطرق السلمية، بدءاً من حرب الإبادة في الشيشان وتدمير عاصمتها غروزني، مروراً بالحرب ضد جورجيا، وصولاً إلى ضم جزيرة القرم ثم تغذية الحرب في أوكرانيا. ويريد الساسة الروس استثمار تدخلهم العسكري السافر إلى جانب نظام الأسد وإيران للقيام بدور راع للعملية السياسية في سوريا، حيث إنهم حاولوا من قبل رعاية لقاءات «موسكو ١» (٢٦-٢٩ كانون الثاني ٢٠١٥) و«موسكو ٢» (٦-٩ نيسان ٢٠١٥)، وأشركوا فيها معارضات سورية صنعوها بأنفسهم على مقياس النظام السوري، لكنها لم تنم شيئاً. يضاف إلى ذلك أن الأطراف الثلاثة التي اجتمعت في موسكو تريد ضمان مصالحها في سوريا، بصرف النظر عن مطالب السوريين الذين خرجوا في ثورة سلمية للمطالبة بالحرية واسترجاع الكرامة والخلص من استبداد النظام الأسد، الأمر الذي يشكل عقدة أمام أي حل سياسي حقيقي، فضلاً عن أنه يولد خلافات كثيرة بين أطراف الاتفاق الثلاثي نفسها.

وإذا كان وزير الخارجية الروسي تحدث عن أن مفاوضات جنيف وصلت إلى طريق مسدود، فإنه يعلم تماماً أن سياسة بلاده والنظام الأسد هم من حاولوا دون تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي خاصة القرارين ٢١١٨ و ٢٢٥٤، وأنهم وضعوا مختلف العراقل والعقبات التي أفضت إلى فشل مفاوضات جنيف ٢ و ٣. ويعني ذلك أن أسباب فشل المفاوضات التي يعترمون عقدها في أستانا ما زالت قائمة، الأمر الذي يكشف غياب أي إمكانية للتوصل إلى حل قريب للقضية السورية؛ وهو ما يعني أنها لا تزال عرضة للتقاذف ما بين جنيف وأستانا وسواهما من المدن والعواصم. ■

بقلم: عمر كوش

وحدة الأراضي السورية»، في حين أن كلاً من روسيا وإيران - وخاصة الأخيرة - تنصرفان بوصفهما قوتي احتلال لسوريا، بينما تقود القوات التركية عملية «درع الفرات» دعماً لفصائل من الجيش الحر في الشمال السوري.

لذلك اعتبر مسؤولون في الخارجية الروسية أن مفاوضات أستانا المقبلة ستكون مكملة لمفاوضات جنيف وليست بديلاً منها، إضافة إلى أن محاولاتهم الرامية إلى إبعاد الهيئة العليا للتفاوض عن مفاوضات أستانا قد لا تنجح، خاصة أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو تحدث عن إقناعه نظيره الروسي سيرغي لافروف بأن تكون «المعارضة السياسية الحقيقية» محاوراً في البحث عن حل سياسي، سواء في الجلسات التي ستعقد في أستانا أو في جنيف.

الاستثمار الروسي

ولا شك في أن مساعي الاستثمار الروسي السياسي جعلت الرئيس بوتين يحشد مختلف أدواته الدبلوماسية والاستخباراتية والعسكرية للضغط على سياسة طهران ونظام بشار الأسد، وتوظيف تفاهاته مع الرئيس أردوغان لفرض تسوية في سوريا خلال الفترة المقبلة، مفضلاً عدم انتظار جلوس الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترمب على كرسي الرئاسة، خوفاً مما قد تحمله الإدارة الأميركية الجديدة من مفاجآت قد لا تسره.

وتأتي مساعي بوتين ليس فقط في ظل المتغيرات الميدانية التي أحدثتها آتة العسكرية في سوريا، بل في ظل الغياب الكامل للإدارة الأميركية التي تشهد حالة انتقالية، إضافة إلى غياب الصوت الأوروبي المرتبط أساساً بحالة الغياب الأميركي، إضافة إلى عدم فعالية الطرف العربي منذ بداية الأزمة السورية إلى يومنا هذا. حيث اعتبر وزير الخارجية التركي أن الأطراف الثلاثة اتفقت على ضرورة اتخاذ إجراءات عملية لتطبيق قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، الذي يطالب بوقف وصول المساعدات الخارجية إلى الجماعات الإرهابية، مشيراً

مسار مفاوضات جديدة ما بين النظام والمعارضة السورية في العاصمة الكزاخية أستانا، يسبقه التوصل إلى وقف لإطلاق نار شامل في سوريا. وبالتالي فإن القضية السورية ستشهد تحولات ومشاتات ما بين جنيف وأستانا، خاصة بعد أن أطلق المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا دعوة لعقد جولة مفاوضات جديدة في جنيف في الثامن من فبراير/شباط المقبل (٢٠١٧)، الأمر الذي يدعو إلى استشراف مخاضات جديدة ستعصف بالقضية السورية، في سياق محاولات إيجاد حل سياسي لها ما بين القوى الداعمة لمسار أستانا وجنيف. وبالفعل، جاءت اجتماعات وزراء خارجية ودفاع كل من روسيا وتركيا وإيران في العاصمة الروسية موسكو يوم ٢٠ كانون الأول الجاري لتخرج بإعلان موسكو الذي وضع خريطة طريق جديدة لحل سياسي في سوريا، مع توسيع وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في حلب كي يشمل كافة المناطق السورية وجميع الأطراف، باستثناء جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وإن كان إعلان موسكو قد ركز على محاربة الإرهاب والسير في اتجاه تسوية سياسية بين النظام والمعارضة، إلا أنه لم يأت - من حيث الجوهر - بجديد مختلف عما رسمته بيانات وقرارات المجموعة الدولية لدعم سوريا، التي وضعت مسارات تفاوضية في جنيف، حيث كرر مقولة عدم «وجود حل عسكري للأزمة في سوريا»، وشدد على ضرورة «احترام سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية كدولة ديمقراطية متعددة الأعراق والأديان

عادت الروح إلى جهود ومحاولات البحث عن حل سياسي للقضية السورية، بعد أن تمكنت هجمات الآلة الحربية الروسية ومليشيات النظام الإيراني ومليشيات النظام السوري وبقايا قواته من إخضاع أحياء الجزء الشرقي من مدينة حلب بالسيطرة عليها، وإخراج مقاتلي المعارضة منها، وتهجير من تبقى من سكانها وأهلها. وبذلت الدبلوماسية التركية جهوداً حثيثة أسفرت عن عقد لقاءات بين ممثلي فصائل المعارضة العسكرية السورية والروس، تمخضت عن «اتفاق حلب» الذي وفر معايير أمانة للجرحى والمقاتلين والمدنيين، مستفيدة من تفاهاتها مع سياسة موسكو ومن تعالي مواقف الدولية المنذرة بما عانته وشهدته مدينة حلب من جرائم ومجازر بحق سكانها والدمار الذي لحق بهذه المدينة العريقة. ودعم ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٢٨ الذي أقر بعد تعديل مشروع قرار فرنسي يدعو إلى إرسال مراقبين دوليين لضمان سلامة وأمن المهجرين من حلب، نتيجة اعتراضات وعراقل النظام الإيراني الذي عمل بوساطة مليشياته على النيل من المهجرين وقتل عدداً منهم، في سعي فاشل منه لتعطيل الاتفاق.

إعلان موسكو

يبدو أن التفاهات بخصوص الوضع في سوريا ما بعد حلب بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، جعلت الأخير يسارع إلى إعلان استثمار ما قامت به آتة العسكرية في حلب سياسياً، حيث أعلن أنه اتفق مع أردوغان على إطلاق



مظاهرات في سوريا تطالب برحيل الأسد وتوحد المقاومة



وإيران والمليشيات العراقية واللبنانية.. الله أكبر»، و«الشعب يريد إسقاط النظام». كما رددوا شعارات منددة بالأسد ونظامه، إلى جانب شعارات تطالب فصائل المعارضة بالتوحد وعدم التفريق. وفي محافظة إدلب شمالي البلاد، شهدت غالبية المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، العديد من المظاهرات المشابهة. إبراهيم أحمد، الذي شارك في مظاهرة وسط إدلب، قال للأنضول إن «هذه المظاهرات أتت لتحيي روح الثورة مرة أخرى»، وأضاف أن «الأسد كان قد أعلن أن الشعب السوري إرهابي (..) لكن لا شك أن أكبر إرهابي في العالم هو الأسد نفسه». ■

شهدت العديد من المناطق والمدن السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة، يوم الجمعة، مظاهرات ومسيرات رفعت شعارات تطالب برحيل نظام بشار الأسد، وتوحد فصائل المعارضة، وذلك في أول أيام سريان وقف إطلاق النار المبرم برعاية روسية - تركية. وطالب المتظاهرون برحيل الأسد والمجموعات الإرهابية الموالية له من سوريا. وعُمت المظاهرات مناطق زملكا، وسقبا، وجوير، وحمورية، ومدينة دوما، في الغوط الشرقية بريف العاصمة دمشق، مطلقين اسم «الثورة تجمعنا» على هذه التحركات. وفي منطقة سقبا، حمل المشاركون أعلام الثورة السورية، ولافتات كتب عليها: «إلى روسيا والصين

النفط والتحديات الإقليمية

يضعان الموازنة السعودية تحت المجهر

سعر برميل النفط من ٤٥ دولاراً نهاية تشرين الثاني الماضي إلى حدود ٥٥ دولاراً في الوقت الحالي، إلا أن وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أبدت تخوفات من انهيار الاتفاق، وجدية الأعضاء للالتزام في بنوده. وتعتمد المملكة على مبيعات النفط الخام، لتوفير أكثر من ٧٥٪ من إجمالي إيراداتها المالية، التي هبطت بفعل انخفاض سعر برميل النفط من ١٢٠ دولاراً منتصف ٢٠١٤.

وهناك دول مثل العراق وليبيا، تبحث عن سيولة مالية وتعزيز إيراداتها لمواجهة النفقات الجارية لتمويل عملياتها العسكرية، إضافة إلى إيران التي تريد العودة لمستويات إنتاج أعلى مما هي عليه الآن.. هذا قد يفشل اتفاق أوبك وتنهار معه أسعار الخام.

كانت السعودية تعهدت في ٣٠ تشرين الثاني الماضي بتحمل خفض إنتاج يبلغ ٨٦ ألف برميل يومياً من إنتاجها، مطلع العام المقبل.

وتواصل السعودية تنفيذ عمليات عسكرية على حدودها الجنوبية مع اليمن ضد الحوثيين وأنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وهي عمليات تتطلب إنفاقاً على تلك العمليات، إلى جانب منح مالية تقدمها لعدد دول الجوار وأخرى عربية.

وقال الكاتب الاقتصادي السعودي غسان بادوك إن المملكة في ٢٠١٦ واجهت نفقات أمنية وعسكرية، لكن في نهاية العام وجدنا أن النفقات الفعلية كانت أقل من المقدرة بنحو ٤ مليارات دولار أمريكي.

ونفذت السعودية خلال العام الجاري، رزمة إصلاحات هيكلية وحملة تقشف وخفض في رواتب الوزراء ومزايا موظفي الدولة، وألغت مشاريع ودمجت مؤسسات، لترشيد المصروفات. ■

تهدد أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية، إلى جانب التحديات الأمنية الإقليمية، تنفيذاً دقيقاً لمصروفات الموازنة السعودية للعام المقبل (٢٠١٧). ورغم تسجيل المملكة لنفقات فعلية أقل من المقدّر في ميزانية ٢٠١٦، وإيرادات أعلى مما تنبأت به، إلا أن استمرار تغيرات أسعار النفط الخام للعام المقبل، رغم توقيع اتفاق خفض الإنتاج واستمرار التوترات الأمنية الإقليمية، يندّر بخروج النفقات عما خطط له.

وأعلنت السعودية، التي تعد أكبر مُصدّر للنفط في العالم، موازنة ٢٠١٧ بإجمالي نفقات تبلغ ٨٩٠ مليار ريال (٢٣٧,٣ مليار دولار)، وإيرادات بـ ٦٩٢ مليار ريال (١٨٤,٥ مليار دولار) وعجز مُقدّر قيمته ١٩٨ مليار ريال (٥٢,٨ مليار دولار).

وتزيد نفقات الموازنة السعودية للعام المقبل، بنسبة ٦٪ عما كانت عليه في ٢٠١٦، صعوداً من ٨٤٠ مليار ريال (٢٢٤ مليار دولار).

وحددت السعودية في سيناريو الأساس لموازنة ٢٠١٧، سعر ٥٥ دولاراً للبرميل النفط الواحد، مقارنة مع قرابة ٤٢ دولاراً لسعر البرميل في ميزانية ٢٠١٦. ويدخل اتفاقاً منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» والمنتجين المستقلين، حيز التنفيذ مطلع العام المقبل، بخفض الأعضاء في «أوبك»، ١,٢ مليون برميل يومياً من إنتاجهم إلى ٣٢,٥ مليون برميل، بينما سيخفض المنتجون المستقلون إنتاجهم بنحو ٥٥٨ ألف برميل يومياً.

ويُتوقع أن يستمر الالتزام في اتفاق «أوبك» لمدة شهرين أو ثلاثة على أقصى تقدير، قبل أن ينهار، بفعل الاحتياجات المالية للعديد الدول الأعضاء التي تعهدت بخفض الإنتاج.

ودفع اتفاقاً «أوبك» والمنتجين المستقلين، لصعود

التهجير القسري.. من جريمة حرب إلى وسيلة مشروعة

تحديد أسماء المتهمين بدقة ترقى إلى أن تكون محاولة ضغط جادة لحماية المدنيين، علماً بأن خيارات المجتمع الدولي لحماية المدنيين هي أوسع بكثير من تفعيل المسألة القانونية.

سياسة ممنهجة

كجزء أصيل من استراتيجية المواجهة منذ عام ٢٠١٣؛ عمد النظام إلى سياسة الحصار، وفي ٢٠١٤ جنى لأول مرة ثمارها في صورة ترحيل قسري للمحاصرين في حمص، وأعقبها حتى الآن حالات كثيرة مروراً بداريا وخان الشيوخ والنبل وغيرها من بلدات ريف دمشق، وصولاً إلى حلب، والآن في مضايا والزبداني وكامل الريف الغربي في دمشق وقرباً ريفها الشرقي.

ومع واقع الانتشار والتكرار المستمرين يصبح التهجير سياسة ممنهجة وعلنية، لا تقتصر على حصار المعارضين داخل سوريا بل ترسم لطردهم خارج البلاد، وقطع آمال العودة بالاستيلاء على ممتلكاتهم، ومن ذلك:

- ترحيل سكان مناطق كاملة بدعوى إقامة مشاريع إدارية، كما حصل مطلع ٢٠١٤ في كفرسوسة وبساتين المزة وأحياء ما خلف الرازي في دمشق.

- استملاك منازل أهالي دمشق المقيمين خارجها، في حملة أمنية كبيرة ازدادت ضراوة في ٢٠١٦، واستهدفت منازل غادرها أصحابها بسبب الاعتقال لدى النظام أو بسبب السفر.

ويزيد في وضوح سياسة التهجير خطاب الأسد في تموز ٢٠١٥ حين قال إن سوريا لمن يدافع عنها، مشيراً إلى الميليشيات المساندة له، ومشرعاً بذلك عمليات تهجير المعارضين ونقل أملاكهم لحزب المقاتلين الوافدين.

ملاحم الواقع الجديد

من شأن سقوط حلب أن يكشف ملاحم شديدة

بقلم: طارق أحمد بلال

في ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول محذراً: «ذهب الكثيرون منهم إلى إدلب التي يمكن أن تصبح حلب التالية»، موجهاً بذلك رسالتين:

- اعتبار المرشحين من حلب مطاردين لاضحايا، وهذا وصف يجيز لمشهد الحصار والتشريد تعقب أثرهم أينما حلوا، دون التطرق مباشرة لوصفهم بأنهم إرهابيون أو حتى معارضون غير مرحب بهم.

- اعتبار الترحيل من حلب خطوة منجزة نحو مخرج سياسي تسمح بالعودة لمسلسل جنيف، وليس جريمة حرب في بشارتها - كالتى وقعت في سربرنيتشا أو أشد خزيًا - تستوجب الانتقال بالمشهد نحو لاهي.

وعلى اعتبار مكانة صاحب التصريح في الأمم المتحدة؛ لنا أن نفهم من موقف هذه الأمم مباركة لسياسة الحصار والتهجير، وسروراً لدرجة تسمح بتجاوز موثيق حقوق الإنسان.

أما الجرائم التي اقترفتها الطائرات الروسية وعلى الهواء مباشرة - فهي أظهر من أن نذكرها بين يدي هذه القراءة، غير أن الموقف الدولي اكتفى بالتفكير في مرآت آمنة لإخلاء المدينة، مستخدماً ألفاظاً مضللة غير مهنية وتحمل طابعاً إنسانياً لا سياسياً ولا حقياً، كوصف ما يحدث في حلب بالكارثة الإنسانية كما جاء على لسان العديد من الرؤساء الأوروبيين.

وهكذا غابت في عبارات التنديد أي محاولة صادقة واضحة لوضع النقاط على الحروف بوصف ما يحدث في حلب بأنه جريمة تستوجب المساءلة، مع

الأجنبية الحديث عن الإغاثة وسلعة غذاء ومواد تدفئة، يصل فدتها إلى نشرات الأخبار ولا يصل المحاصرين والعالقين إلا بعد زوال العاصفة دون الخطيئة.

المؤكد أن حاجة أولئك إلى الأمان سابقة على الحاجة للإغاثة، غير أن الرؤية الدولية المسيطرة على الصراع في سوريا لا تمنح السوريين الأمان بل الفوضى، في جدلية تقوم على ثنائية الفوضى والتبعية، وهو ما يجعل جرائم الدولة في سوريا مصلحة أجنبية تنتهي بارتداء جميع الفرقاء في حضن الأجنبي، إما هروباً من الموت أو من المساءلة.

عقب بدء عملية الترحيل جاء تصريح المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا السيد ستيفان دي ميستورا

التهجير القسري سياسة ممنهجة في الصراع السوري لصناعة واقع محلي وإقليمي خاص، يحدث أن تلتقي فيه مصالح أطراف كثيرة ضالعة في الصراع، ما جعل التهجير وسيلة دنيئة أخلاقياً مشروعة سياسياً تبررها غاية أشد دناءة، وفي ظل تآزم المشهد السياسي - والسياسة فن الممكن - يمكن أن يصير المعروف منكراً والتهجير معروفاً، فكيف حصلت هذه المعادلة في سوريا؟

جريمة برعاية دولية

أمام مشهد قافلة المهجرين بالباصات الخضراء العالقين عند معبر الراموسة بين العاصفة الثلجية والخطيئة الدولية، يحلو للساسة ووسائل الإعلام



نقل السفارة إلى القدس.. لو أن ترامب فعلها!!

بقلم: فهمي هويدي

حالياً)، وهي خلفية تستدعي التساؤل عن رد الفعل المنتظر حين تقدم الولايات المتحدة على العصف بكل القرارات التي صدرت عن جميع المنابر الدولية مؤكدة أن القدس مدينة تحت الاحتلال، ولا يحق لإسرائيل أن تتخذها عاصمة لها.

ونحن نحاول التفكير في الأمر ينبغي أن نضع في الاعتبار المتغيرات ذات الصلة التي حدثت خلال العقود الأربعة التي تلت حريق المسجد الأقصى، وفي مقدمتها ما يلي:

- تراجع أهمية القضية الفلسطينية ضمن أولويات الأنظمة العربية التي صارت غارقة في مشاكلها وأولوياتها الداخلية التي صارت المعركة ضد الإرهاب على رأسها.

- تراجع وزن العالم العربي في المعادلة الدولية سواء بسبب غياب قياداتها وانفراط عهده مع تباين سياسات دول المنطقة، فضلاً عن إعادة رسم حدودها وخرائطها.

- اتساع نطاق الإختراق الإسرائيلي للدول العربية بصورة علنية أو غير علنية، إلى الحد الذي دفع إسرائيل إلى الإدعاء بأنها صارت جزءاً من معسكر الاعتدال العربي، مع الترويج للزعم بأن عدو العالم العربي أصبح إيران وليس إسرائيل.

ماذا سيكون رد الفعل العربي إذا ما نفذ الرئيس الأمريكي المنتخب تعهده بنقل سفارة بلاده إلى القدس؟ صحيح أنه لا يزال أمامنا نحو أسبوعين قبل أن يتسلم الرئيس الجديد منصبه في ٢٠ كانون الثاني. صحيح أيضاً أن الودع ذاته سبق أن أطلقه أكثر من رئيس أمريكي أثناء حملته الانتخابية، إلا أن الأمر اختلف بعد تبوء المنصب. إلا أننا الآن أمام مشهد مختلف تماماً، فالعمل جارٍ على قدم وساق لتجهيز مقر القنصلية الأمريكية في القدس لتكون مقراً للسفارة، فضلاً عن أن فريقاً إسرائيلياً زار واشنطن لبحث ترتيبات الانتقال. غير أن الأهم من ذلك أننا بصدد رئيس أمريكي ليكودي الهوى، اختار سفيراً جديداً لبلاده لدى إسرائيل يناقسه في انحيازه إلى غلاة اليمين من الصهاينة، وهو ما يشير بقوة إلى أن الأمر مأخوذ على محمل الجد، وإن الذكرى الخمسين لاحتلال القدس (في عام ١٩٦٧) ستشهد تطوراً مثيراً في مصير القضية، فضلاً عن العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وتل أبيب، حيث لم تجرؤ أي دولة أخرى في العالم على الإقدام عليه، في تحدي قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، وهو ما عبر عنه الرئيس المنتخب بصراحة حين قال إن تاريخ المنطقة سيتغير بعد استلامه السلطة.

لقد اهتز العالم الإسلامي بأسره وانتفض حين قام أحد الصهاينة في عام ١٩٦٩ بإشعال حريق المسجد الأقصى، إذ نداعى الرؤساء إلى عقد القمة الإسلامية لأول مرة في الرباط، وشكلت لجنة القدس التي رأسها ملك المغرب. وظهرت إلى الوجود منظمة المؤتمر الإسلامي (التعاون الإسلامي

أحكام متفاوتة ضد رافضي الانقلاب في مصر

وحدث لمدة ثلاث سنوات».

وأضاف الكومي أن المحكمة ذاتها حكمت بالسجن المؤبد على ١٤ مدنياً (غيايباً) في القضية نفسها، فيما برأت عشرة آخرين لعدم كفاية الأدلة، مضيفاً أن «الحكم أولي قابل للطعن».

ووجهت النيابة للمتهمين تهم ارتكاب أعمال عنف شهدتها مدينة ملوي بمحافظة المنيا يوم ١٤ آب ٢٠١٣ عندما فضت قوات من الجيش والشرطة اعتصامى رابعة العدوية والنهضة، مما خلف مئات القتلى والمصابين والمختفين قسرياً، وفق منظمات حقوقية.

وكان شهود عيان قد قالوا إن لصوص تحف استغلوا مظاهرات الاحتجاج التي تلت انقلاب ٢٠١٣ على الرئيس المنتخب محمد مرسي، واقتحموا المتحف يوم فض اعتصامى رابعة والنهضة لسرقة محتوياته، وقتل خلال الاقتحام موظف في المتحف. ■

قالت مصادر قضائية في مصر إن القضاء المصري أصدر أحكاماً متفاوتة ضد رافضي الانقلاب تراوحت بين الإحالة للمفتي لأخذ الرأي الشرعي في الإعدام، والسجن والمؤبد، والسجن لعشر سنوات.

فقد قضت محكمة جنابات الجيزة بإحالة أوراق اثنين من رافضي الانقلاب إلى المفتي لأخذ الرأي الشرعي في إعدامهما بتهمة استهداف الشرطة في حي الوراق بالجيزة.

كما قضت محكمة عسكرية بالسجن المؤبد على ١٧٥ شخصاً من رافضي الانقلاب في ما تعرف بأحداث «متحف ملوي» في محافظة المنيا بصعيد مصر.

وقال عضو هيئة الدفاع عن المدانين خالد الكومي إن «المحكمة العسكرية المنعقدة بمحافظة أسيوط حكمت بسجن ٤٢ شخصاً (حضورياً) لمدة عشر سنوات، واثنين آخرين لمدة خمس سنوات،



- حفاوة أغلب الأنظمة العربية بالرئيس الأمريكي المنتخب بسبب تركيزه على مكافحة الإرهاب وتغاضيه عن ملف الحريات وقضايا حقوق الإنسان، إلى جانب إعلان عدائه لإيران، الأمر الذي غفر له في نظر البعض كراهيته للإسلام والمسلمين.

- العجرفة الإسرائيلية المفرطة التي جعلتها تندفع في مشروعها الاستيطاني وترفض قرار مجلس الأمن وتتحداه، الأمر الذي دفع رئيس وزرائها إلى الإعلان عن توبيخ الدول التي أيدت قرار مجلس الأمن ومعايبة الأمم المتحدة (عبر وقف تمويل خمس من منظماتها)، فضلاً عن معايبة الدول التي تمسكت بمناقشة القرار الأممي بعدما سحبته مصر.

لأول وهلة تبدو الصورة كئيبة ومحبطة خصوصاً أن أغلب الأنظمة العربية التي لن تلجا إلى أي إجراء حقيق بعد نقل السفارة الأمريكية (دعك من بيانات الشجب والتنديد) لسبب جوهرى هو أن تلك الدول باتت حريصة على استرضاء الرئيس الجديد وعدم إغضب إسرائيل المنتفخة والمتعجرفة. إلا أن الصورة قد تختلف نسبياً إذا وضعنا في الاعتبار ضعف وزن الولايات المتحدة وتراجع هيبتها. وإذا راعنا على استقلال قرار بعض الدول الأوروبية والأمريكية اللاتينية لا تزال تحترم المبادئ ولم يمت فيها الضمير بعد. ومما له دلالة في هذا الصدد أن الذين تمسكوا بمناقشة قرار إدانة المستوطنات كانوا يمثلون أربع دول غير عربية، في حين أن قرار سحبته كان عربياً. ومن المفارقات أيضاً أنه فيما تراجعت أولوية القضية الفلسطينية في المحيط العربي الرسمي، فإن حملة مقاطعة إسرائيل تتزايد في العالم العربي.

ثمة عنصر آخر لا يمكن تجاهله يتمثل في موقف الشباب الفلسطيني وفصائل المقاومة التي لم تستسلم لليأس بعد، وبودي أن أراهن على الجماهير العربية إلا أنني ترددت في ذلك نظراً إلى شدة القمع الذي تتعرض له تلك الجماهير، مع ذلك فإنني لأستبعد زيادة في مؤشرات العنف الذي قد يفجره الغضب والشعور بالمهانة والذل.

أشدد على أنني لأستطيع أن أراهن على رد فعل عربي له قيمة، لأن أغلب الأنظمة العربية القائمة ليست مؤهلة لذلك، إذ ليس صحيحاً أن العرب ظاهرة صوتية كما قيل، وإنما أنظمتهم هي التي بمثابة خطيئة سياسية. ■

كيانات وشخصيات تعلن رؤية موحدة للثورة المصرية

الانقلابي، ظلماً وعدواناً، وإلغاء كافة المحاكمات والأحكام، الصادرة ضد أفراد الشعب بكافة طوائفهم وانتماءاتهم الدينية والسياسية، التي صدرت بعد الانقلاب على الديمقراطية».

ونوهوا إلى أن «دحر الانقلاب، يستوجب إلغاء كافة الإجراءات التي ترتبت على هذا الانقلاب، على المستويين الداخلي والخارجي، وعودة الجيش المصري إلى مهمته الأساسية، في حماية الوطن، وأمنه، ومقدراته، وموارده، وعدم التدخل في الشؤون السياسية والاقتصادية للدولة».

وأكدوا ضرورة سن تشريعات وقوانين، لإنفاذ العدالة الانتقالية، مشيرين إلى أهمية تفادي نقاط الخلاف التي ينبغي تركها للشعب، في مرحلة ما بعد إسقاط الانقلاب، مضيفين: «ويعني ذلك أن كل ما هو خارج إطار الثوابت الثورية، مما ذكرنا سابقاً، إنما يدخل ضمن هذا الإطار». واختتموا ببيانهم بالقول: «ستظل الثورة ماضية في طريقها، وبنا أو بغيرنا ستصل حتماً - بإذن الله - إلى أهدافها؛ لأنها ثورة حق، ومن أجل الحق، وثورة كرامة، ومن أجل الكرامة، وثورة حرية ومن أجل الحرية، وثورة من أجل الوصول إلى حياة ديمقراطية حرة، تحترم فيها إرادة الشعب، وتحترم اختياراته، وما ضاع حق وراءه مطالب».

(التواضع)

أعلنت كيانات وشخصيات مصرية معارضة ما وصفته بالرؤية الموحدة للثورة المصرية، مؤكداً أن هناك مجموعة من «الثوابت الثورية، التي ننتبهاها، وندعو الجميع إلى التوحد خلفها».

وتتمثل تلك الثوابت - بحسب بيان صدر عنها رسمياً، ووقع عليه خمسة كيانات و ١٦٠ شخصية مصرية - في الأهداف التي رفعتها ثورة يناير عام ٢٠١١، وأهمها «إسقاط النظام الفاسد، وإنشاء نظام ديمقراطي حر، وتحقيق العيش، والحرية، والكرامة الإنسانية، والعدالة الاجتماعية».

وشددوا على أنه «لا يجوز بدون سند قانوني، منازعة من تم اختياره رئيساً، لمخالفة ذلك لأصول الممارسة الديمقراطية الصحيحة، والعمل على إطلاق سراح الرئيس الذي انتخب انتخاباً ديمقراطياً إذا صدرت حريته، أو منع من أداء مهامه وعمله».

وطالبوا بعودة الإرادة الشعبية التي اكتسبها الشعب بثورته، والتي قضت بأن يكون الحكم فيها لمن انتخبه الشعب بإرادته الحرة، لا لمن تغلب على إرادة الشعب بقوة السلاح، وعلى رأسها عودة الدستور المستفتى عليه من الشعب، دستور ٢٠١٢، وهو ما يُعرف بدستور ثورة ٢٥ يناير».

ودعوا إلى «الإفراج عن كافة المعتقلين، الذين اعتقلهم النظام

الوضوح للمرحلة الجديدة؛ فقد استطاعت روسيا في سنة فعل ما عجزت عنه إيران في سنتين، والسبب لا يقتصر على فرض حصار على المقاتلين بل التمتع بقدرة أكبر على المجاهرة بالإجرام من خلال امتلاك الفيتو والقنابل العنقودية والناوالم، واستهداف المستشفيات والأسواق، واقتراح كل المحرمات بحيث لا يبقى في الأرض حياة تدعو للتمسك بها.

بينما العالم لم يجد إلا بارسال مراقبين لفتح طريق التشريد أمام أهالي مدينة ضريبها زلزال من الإجماع فما أبقى لهم وطناً ولا عملاً ولا ماضياً ولا مستقبلاً، جاء المراقبون باسم هيئة أم الأرض ليعلموا الفرصة التاريخية أمام المتمسكين بأطلال وطن، إما التشريد الآن أو يعود الزلزال، وانتهت مهمة المراقبين بضمن حصول التشريد، مع التلويح باحتمال عودة الزلزال حيث حط المشردون.

وهذا المشهد المهم يقودنا لما يلي:

- تحول تركيا من مدافع عن الشعب السوري وعن ثورته إلى مجرد وسيط بين المعارضة وقواتها، ينسف منظومة كبيرة من التعهدات ويعطل حجماً كبيراً من الإمكانيات.

- النظم العربية والإسلامية لم تمتلك إنجاز أي تغيير معتبر يجنب حلب مصير السقوط المنظور وليس المفاجئ، وهذا يجعل الحديث عن شحذ عزائم الأمة لخوض معركتها في سوريا كالتفخ في قربة مقطوعة، إذ إن الأمة ما لم تتحرك عبر النظم السياسية الممثلة لها فلن تستطيع بإفرادها مواجهة دول تمتلك النووي والقوة النارية والعسكرية والسيادة السياسية، في وقت يغيب فيه المشروع والرموز والقادة.

- الاتحاد الأوروبي المشغول بعاصفة أزمات وجودية من ملف اللاجئين إلى انسحاب بريطانيا وتجميد عضوية المجر والحدود المفتوحة وغير ذلك من تحديات، جميعها ذات صلة بسوريا في المحصلة، لا يمكن اعتباره صديقاً للشعب السوري ما دام لم ير في حلب ما يستحق أكثر من الشجب وتشجيع جهود التوثيق، بغرض مسالة لن تأتي قبل حسم الصراع وتحديد هوية المنتصر وبالتالي الصديق.

- إيران التي تختلف مع روسيا في التفاصيل تتفق معها في جزء كبير من النتيجة، فالجرب المذهبية التي تخوضها إيران لا تعني لروسيا شيئاً بالمعنى الإيجابي سوى كونها تكتيكا مرحلياً لإقرار أمر واقع، وربما تهديداً مستقبلياً في صورة تراحم نفوذ داخل بيت الحكم في دمشق من المبكر الانصراف لمعالجته، خصوصاً أن العراق قدم نموذجاً ملهماً للمزاوجة بين التبعية السياسية والتسييس المذهبي، إنما في هذه المرة سيكون الحرس الثوري حارساً للمصالح الروسية لا الأميركية، ضمن معادلة الشرق الأوسط الضابطة لإيقاع السيطرة والنفوذ والتمدد بشكل عام.

- الولايات المتحدة الأميركية التي تشهد ولادة إدارة جديدة تختار لخارجيتها وزيراً لا يحمل أي بشارة سوى لبشار الأسد، وأياً تكن الإدارة الأميركية الجديدة فليس من المنتظر أن تأتي السياسات الجديدة بتدخل مختلف، ما دامت خريطة النفوذ في الشرق الأوسط ترعى التفاهات ومساحات النفوذ المألوفة، بل إن سحق المعارضين وتعويم الأسد لن يعني فوز موسكو بل غرقها وتكريس الرؤية الأميركية في ثنائية الفوضى والتبعية.

استعادة التوازن

من هنا ينبغي أن نعيد تحديد العدو والصديق، والأدوات والاستراتيجيات، وعدم التعويل على إدارة أميركية جديدة، ولا على خلاف روسي إيراني متزايد طرداً بازدياد المكاسب، ولا توقع أي تحرك مجد من أصدقاء الشعب السوري ولا انتظار سلاح نوعي من دول الجوار.

والأجدى العمل على تفعيل العلاقة مع الاتحاد الأوروبي (صاحب العلاقات المتوترة مع روسيا) ليكون صديقاً حقيقياً للثورة السورية، مؤمناً بربط استقراره باستقرار حقيقي في سوريا، إذ إنه في تعاطيه معها لا يزال ينطلق من موقع ردود الفعل، نتيجة الإرهاب في الرؤية والتردد في تجاوز السقف الأميركي الذي لم يعد ضامناً لسلامة حدود وقيم ومصالح الاتحاد الأوروبي، صاحب المؤسسات الضخمة والموارد الكثيرة.

لخوض المرحلة القادمة ينبغي الإعداد لتحويل شكل المواجهة من صراع على الأرض إلى رهان على الاستقرار، بما يجعل الشوارع ساحات مواجهة ويحفظ لحاضنة الثوار مدنها، ويعيد معالجة العلاقة بين المدني والعسكري، ويسمح للثوار بخوض معركة تعتمد على المهارات والموارد المحلية أكثر من اعتمادها على الدعم العسكري والسياسي، وبالمجمل من المهم التفكير في بدائل تراعي محدودية الصداقات والموارد.

ديون مصر تتخطى ٣٠٠٠ مليار جنيه

قالت وزارة التعاون الدولي بالقاهرة، إن إجمالي الدين العام للدولة المصرية بلغ ثلاثة تريليونات و٣٣٠ مليار جنيه، منها تريليونان و٥٤٤ مليار جنيه للدين العام المحلي، و٤٨٩ مليار جنيه للدين العام الخارجي، من بينها ٣٥٠ مليار جنيه خارج الالتزامات الثنائية ومتعددة الأطراف، و١٣٩ مليار جنيه للالتزامات التي تدخل الوزارة طرفاً فيها.

وأضافت الوزارة في تقريرها المقدم إلى اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، التي أرسلت نسخة منه للصحافيين مساء السبت، أن سندات الخزنة بلغت ٢٨٪ من توزيع الدين العام المحلي، فيما شكلت أذون الخزنة نسبة ٢٥٪، وسندات البنك المركزي ١٤٪، وبلغ الاقتراض والتسهيلات الائتمانية من الجهاز المصرفي ١٣٪، وسندات صندوق التأمين الاجتماعي ١٢٪، وأذون خزنة بعملة الدولار واليورو ٦٪، وأخرى بواقع ٢٪.

وبحسب التقرير، بلغت ودائع البنك المركزي ٣٠٪ من الدين الخارجي، وحصصة المؤسسات التمويلية متعددة الأطراف ٢٧٪، وديون قصيرة المدى وقروض الجهاز المصرفي والهيئات الاقتصادية ١٠٪، والديون الاستثنائية ٩٪، وديون نادي باريس ٩٪، والسندات المطروحة بالخارج ٥٪، وأخرى بنسبة ١٠٪، فيما بلغت نسبة المنح من الدين الخارجي ٣٦٪، مقابل ٦٤٪ للقروض.

وعن مصادر وشروط التمويل، قال التقرير، إنها تباينت من مؤسسة إلى أخرى، فسعر الفائدة في البنك الدولي بلغ ١,٧٪، و١,٢٪ في بنك التنمية الأفريقي، و٢٪ في الصندوق السعودي للتنمية، بينما بلغ في سندات الخزنة أجل ٥ سنوات ١,٦٥٢٪،

وسندات الخزنة أجل عشر سنوات ١,٧٢٤٪.

وعن تمويل القطاعات التنموية، خصصت ٣ مليارات و٤٤٤ مليون دولار لصالح منح وقروض برامج التنمية الاقتصادية، ومليار و٩٢٤ مليون دولار لصالح وزارة الكهرباء، ومليار و٥٠٠ مليون دولار لدعم الموازنة العامة، والبنية الأساسية والإسكان بمليار و٤٤٤ مليون دولار، والنقل بـ ٥٩٨ مليون دولار، والتعليم العالي والبحث العلمي بـ ١٢٠ مليون دولار، والزراعة بـ ٣٢٣ مليون دولار.

وعن مساهمة وزارة التعاون في برنامج الإصلاح الاقتصادي للحكومة، لفت التقرير إلى وجود ستة برامج تمويلية، وشملت برنامج سياسات التنمية بالبنك الدولي، بواقع ٢ مليار دولار في ٢٠١٦،



وملياراً في ٢٠١٧، وبرنامج دعم الموازنة بالبنك الأفريقي للتنمية بمليار دولار عام ٢٠١٦، ونصف ملياراً في ٢٠١٧، وبنك التنمية الألماني لدعم الموازنة بـ ٢٥٠ مليون دولار في ٢٠١٦.

ويبلغ إجمالي التدفقات النقدية الفعلية خلال الفترة من أيلول ٢٠١٥ حتى تشرين الأول ٢٠١٦: خمسة مليارات و١٠٩ ملايين دولار، منها ٣ مليارات و٧٥٤ مليون دولار قيمة القروض، ومليار و٣٥٥ مليون دولار قيمة المنح، بواقع ٢ مليار و٥٤٩ مليوناً من مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية، وملياراً و٢٤٥ مليوناً من مؤسسات التمويل العربية، و٥٠٩ ملايين من قطاع أوروبا، و١٦٤ مليوناً من قطاع آسيا، و٧٤٢ مليوناً من قطاع الولايات المتحدة. ■

يلدريم: أمل أن يتحول اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا إلى سلام دائم

المتحدة والتحالف وجميع القوى التي لم تتورط في الإرهاب معنية بالمشاركة في هذه العملية التي تهدف إلى تحقيق السلام والأخوة».

وحول تنفيذ المفاوضات الروسية ضربات جوية ضد أهداف لتنظيم داعش في محيط مدينة الباب بمحافظة حلب، قال يلدريم إن مكافحة الإرهاب تتطلب فهماً مشتركاً. إن هدفنا المشترك يتمثل بتحقيق السلام في سوريا، وإنقاذ مستقبل البشر، إضافة إلى القضاء التام على الخلايا الإرهابية.

وأكد رئيس الوزراء التركي وجود تنسيق مشترك بين بلاده وروسيا، إضافة إلى تنسيق مشترك مع الولايات المتحدة ضمن قوات التحالف.

وجدد الرئيس يلدريم، تأكيداً أن الوجود التركي في المنطقة هو بقصد حماية مواطنيها، وضمان سلامة أرواحهم وممتلكاتهم، ومنع الهجمات التي تستهدف الأراضي التركية انطلاقاً من وراء الحدود الجنوبية، وتقديم الدعم اللازم في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك نتيجة تفاهات روسية تركية وضمنان الدولتين.

وفي حال نجاح وقف إطلاق النار، ستتطلق مفاوضات سياسية بين النظام والمعارضة في «أستانة» عاصمة كازاخستان برعاية أممية تركية روسية، وذلك قبل انتهاء الشهر الأول من عام ٢٠١٧. ■

أعرب رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، عن أمله في أن يتحول اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا إلى سلام دائم، وأن يتوقف قتل المزيد من المدنيين والأبرياء.

وأضاف يلدريم في تصريح صحفي عقب أداءه صلاة الجمعة في العاصمة التركية أنقرة: «أمل أن يتحول اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا إلى سلام دائم، وأن يتوقف قتل المزيد من المدنيين والأبرياء والأطفال، وأن يحمل عام ٢٠١٧ السلام والإخاء».

وذكر يلدريم بالدور الفعال الذي مارسه تركيا من أجل تحقيق اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، إلى جانب روسيا، متمنياً أن يحمل العام الجديد الخير والبركة لتركيا والمنطقة، لما من شأنه خدمة تحقيق السلام والأخوة، والوحدة، وزيادة توطيد التضامن.

وحول وجود جدول زمني لإجراء اتصالات من أجل تحقيق تحول ديمقراطي في سوريا، بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية، قال يلدريم: «إن هذه العملية مفتوحة للجميع، لأن هذه العملية توقف إطلاق النار وأعمال القتل، لأحد يقبل بتدمير شعب كامل في حرب لا معنى لها، ولذلك فإن الأمم المتحدة والولايات

الجيش العراقي يتقدم في الموصل.. والتنظيم يضرب بالنجف وديالى



أعلنت القوات العراقية استعادتها حي الانتصار في جنوب شرقي الموصل، وأنها بدأت يوم الأحد اقتحام حي الكرامة شرقي المدينة، فيما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن هجومين في العراق، أولهما بمدينة النجف جنوب بغداد، والآخر بمدينة المقدادية شمال محافظة ديالى.

وقالت مصادر عسكرية إن القوات العراقية تمكنت من استعادة حي الانتصار الواقع جنوب شرقي المدينة، بعد أربعة أيام من المواجهات انتهت بتراجع مقاتلي تنظيم الدولة عن الحي.

وأفادت مصادر عسكرية بأن القوات العراقية بدأت اقتحام حي الكرامة شرقي الموصل بعد يوم من استعادتها حي القدس المجاور له، وهي المرة الثانية التي تعلن فيها القوات العراقية سيطرتها

على حي الكرامة، إذ سبق لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إعلان السيطرة عليه قبل نحو شهرين.

وأضافت المصادر أن قوات مكافحة الإرهاب التي تقود العمليات في هذا المحور تتقدم ببطء وحذر، وأنها تخوض مواجهات ضد مقاتلي تنظيم الدولة في حي الكرامة بإسناد من طائرات التحالف الدولي.

وأعلنت بغداد الخميس ١٢/٣٠ انطلاق المرحلة الثانية لاستعادة مدينة الموصل، وتسعى القوات العراقية في هذه المرحلة لاستعادة ما تبقى من أحياء على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وعددها ١٦ حياً، بعدما استعادت نحو أربعين حياً خلال معارك عنيفة على مدى شهرين. في

دهقان.. يحدد شروط السلم والحرب في سوريا

بقلم: حازم عياد

وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان اعترض على امكانية مشاركة السعودية في محادثات الأستانة، واعتبر الرياض طرفاً غير مرحب به، منصباً بذلك نفسه ناطقاً رسمياً باسم روسيا والنظام السوري. دهقان ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بتحديد شروط عملية التفاوض وعلى رأسها بقاء النظام السوري ممثلاً برئيسه بشار الأسد مع الاحتفاظ بحقه بالترشح، وفي مراوغة واضحة لتساؤلات محاوره وبحركة السياسي لا العسكري في المقابلة المتفردة أعلن عدم تمسك طهران بالأسد كشخص في الظاهر، إلا أنه رفض تحديد الطرف الذي سيدير المرحلة الانتقالية التي تسبق الانتخابات، موحياً بأن الأسد هو الطرف الأساس في المرحلة الانتقالية.

إذاً ليس وزير الخارجية ظريف، أو رئيس الجمهورية الإيراني روحاني، من يحدد معالم السلم والحرب في سوريا، منصباً نفسه خصماً وقاضياً في الأزمة السورية، مستبعداً من يشاء ومقررراً مستقبل كافة القوى وأنه صاحب اليد الطولى في الشأن السوري، متجاوزاً كافة المرجعيات وعلى رأسها الرئيس روحاني ووزير خارجيته ظريف، والأهم من ذلك مهمشاً أدوار قوى إقليمية وحلفاء دوليين كروسيا الحريضة على عقد جولة الأستانة، والانفتاح على كافة الأطراف، مستعينة بالزخم المتولد عن تدخلها العسكري.

تزداد حدة التناقض والتصارع في تصريحات دهقان مع بيئته السياسية، سواء ما تحويه من حلفاء أم خصوم بتأكيد أنه لا وجود عسكرياً للحرس الثوري أو الجيش في سوريا، مضيفاً المزيد من الضبابية على تصريحاته غير المبررة كمسكرو وزير دفاع حول حاجته إلى إطلاق



تصريحات في شأن سياسي ليس من اختصاصه، ولا يقع ضمن نطاق عمليات قوائه التي أكد أنها لا تشارك في سوريا إلا بعدد قليل من المستشارين العسكريين، فكيف الحال بتركيا المنخرطة بعمليات عسكرية شمال الفرات وروسيا، المنخرطة جواً وبحراً ومؤخراً قوات برية في حلب!!

دهقان أخبر مراسل «روسيا اليوم» الذي أجرى اللقاء بثقة وقوة أن على تركيا الخروج من سوريا في حال طلب الرئيس السوري منها ذلك، علماً بأن الرئيس السوري يخضع لسلطة طهران ورعايتها بالمثل، فأصحاب القرار الحقيقي في طهران وليس دمشق وبشكل خاص الحرس الثوري

وخامنني، كما هو واضح من المقابلة التي أجراها دهقان، أو في خطابات النصر التي خرجت من طهران بعد معركة حلب.

ما قدمه وزير الدفاع الإيراني مثل استعراضاً للأوراق التي تراها طهران رابحة في المفاوضات المقبلة في الأستانة، ممثلة بالوجود العسكري وحزب الله والهيمنة الكبيرة على مفاصل النظام السوري؛ ما سمح لها الحديث باعتبارها ممثلة للشرعية في سوريا.

ما استعرضه وزير الدفاع الإيراني لا يعكس رغبة حقيقية في البحث عن حل في سوريا، وإنما مراوغة في أحسن الأحوال؛ كسباً لمزيد من الوقت إلى حين وصول ترامب إلى السلطة، أو تبلور سياسة أمريكية جديدة تجاه المنطقة في أعقاب اختلال ميزان القوة لغير صالحها، فإيران غير معنية بإدخال تركيا للسعودية إلى المعادلة السورية، مضعضة بذلك مكانتها المهزوزة بعد التدخل الروسي الذي بات عبئاً على مشروعها السياسي في المنطقة، ومصدراً لتهديد مصالحها فيها.

إيران في مأزق سياسي ومستنفرة، غير ان غموض السياسة الأمريكية وإرتباكها وتنافسها مع روسيا وتركيا، قدم لها طوق نجاة تستطيع من خلاله المناورة والعبث لوقت ليس بالقصير، فتصريحات دهقان لم تأت للمساهمة في تخليق حل في سوريا، إنما لوضع العصي في دواليب عجلة السياسة الروسية المتحمسة لمشاركة المعارضة السورية وتركيا والسعودية ومن معها من دول الخليج، فتغيير موازين القوة بحسابات موسكو يحمل دلالات أوسع من الدلالات التي عبر عنها دهقان في تصريحاته لتشمل أطرافاً إقليمية لا تقتصر على طهران وحدها. ■

المقابل لا يزال القطاع الغربي بكامله -أي الضفة اليمنى من النهر- تحت سيطرة التنظيم.

النجف وديالى

في غضون ذلك، قتل سبعة أشخاص على الأقل معظمهم من رجال الشرطة -بينهم ضابط برتبة نقيب- وأصيب أكثر من ١٥ شخصاً، في هجوم شنه تنظيم الدولة على حاجز تفتيش في مدينة النجف المحصنة أمنياً جنوب بغداد.

وأعلنت الداخلية العراقية مقتل خمسة عناصر من الشرطة ومدنيين اثنين في الهجوم، وقال المتحدث باسم الوزارة إن «مجموعة إرهابية مكونة من ثلاثة انتحاريين يستقلون عجلة مفخخة» حاولت الدخول إلى محافظة النجف، لكن الأجهزة الأمنية تصدت لها، وتمكنت من تدمير العربة وحرقها وقتل كل الإرهابيين.

من جانبها ذكرت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة، أن خمسة من عناصر التنظيم هاجموا يوم الأحد تجمعات للشيعية وعناصر الأمن في مدينة المشخاب جنوبي النجف، حيث اقتحموا حاجزاً أمنياً وقتلوا كافة عناصره، قبل أن يتابعوا طريقهم وينتشروا داخل المدينة.

وقالت الوكالة إن عناصر التنظيم أطلقوا النار على تجمعات للشيعية داخل المدينة، ثم فجر أربعة منهم أحزمتهم الناسفة في تجمعات أخرى، بينما فجر العنصر الخامس سيارته المفخخة في حاجز ثانٍ لقوات الأمن على أطراف المدينة، ما خلف مقتل أكثر من مئة شخص وإصابة آخرين.

وفي محافظة ديالى شرق بغداد، أفادت مصادر أمنية بأن مسلحين ينتمون إلى تنظيم الدولة شنوا هجوماً مباغتاً على إحدى قرى ناحية أبو صيدا في مدينة المقدادية شمالي المحافظة، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من الأشخاص وسيطرة المسلحين على القرية. ■

بيحان وعسيان

آخر مناطق سيطرة الانقلابيين جنوب اليمن



عادت الميادين بين قوات الشرعية اليمنية والانقلابيين، بوتيرة شبه يومية، في الأجزاء الغربية من محافظة شبوة، جنوب اليمن، في واحدة من الجبهات المأجولة، منذ عام ونصف العام، التي تكتسب فيها المعارك أبعاداً سياسية شطرية، بوصفها آخر المناطق المحسوبة على المحافظات الجنوبية، التي يسيطر

مسلمو جماعة أنصار الله (الحوثيون) وحلفاؤهم الموالون للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح على أجزاء منها.

أكدت مصادر محلية في محافظة شبوة أن «قوات الشرعية تمكنت في الأيام الأخيرة من السيطرة على العديد من المواقع الواقعة تحت سيطرة الحوثيين وحلفائهم، وأبرزها العلم والسليم، جنوب مديرية عسيان، بعد مواجهات عنيفة، شاركت خلالها مقاتلات التحالف العربي بغارات جوية، وسط أنباء عن مقتل وإصابة العشرات أغلبهم من الانقلابيين خلال المواجهات».

وأوضحت المصادر، أنه «وفقاً لآخر التطورات، باتت قوات الشرعية تسيطر على نحو ٨٠ في المائة من مديرية عسيان، بينما لا يزال الحوثيون وحلفاؤهم يسيطرون على نحو ٨٠ في المائة من مديرية بيحان. والمديرتان كانتا آخر المناطق التي احتفظ الانقلابيون بالسيطرة عليها بعد انسحابهم من أغلب مناطق محافظة شبوة في آب ٢٠١٥، وذلك بالتزامن مع تراجعهم وانهيار قواتهم جنوباً، قبل أن يشهد شهرها تموز وأب من العام نفسه، خروج الحوثيين وحلفائهم من محافظات عدن ولحج وأبين بعد أشهر من المعارك والغارات الجوية».

«باتت قوات الشرعية تسيطر على نحو ٨٠ في المائة من مديرية عسيان» وعلى الرغم من انسحابهم من أجزاء من محافظة شبوة، باتفاق محلي، تمسك الحوثيون والموالون لصالح بمنطقتي

بيحان وعسيان، وتحولتا إلى ساحتي مواجهات لا تهدأ حتى تشتعل مجدداً، بالتزامن مع غارات جوية تتجدد بين وقت وآخر، منذ حوالي العام ونصف العام. وفي هذا الإطار، كشف مصدر موثوق، أن «تمسك الانقلابيين بهاتين المنطقتين، له علاقة بطرق التهريب، بالإضافة إلى إهمال بعض قيادات الشرعية لها».

وتكتسب بيحان وعسيان أهمية سياسية استثنائية، باعتبار أنهما آخر المناطق المصنفة ضمن المحافظات الجنوبية، التي لا يزال الانقلابيون يسيطرون على أجزاء منها، في الوقت الذي أصبحت فيه القوات الموالية للشرعية، التي تألفت من مجندين من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية على مسافة قريبة، في واقع اعتبر بعض المراقبين أنه يتجه لإعادة الفرز لقوى السيطرة في البلاد بين جنوب وشمال، على الأقل.

كما تتمتع محافظة شبوة، ذاتها بوضع يكتسب خصوصية نسبية في المحافظات الجنوبية، فالعدوات الانفصالية أقل في شبوة مقارنة بمحافظات أخرى. كما يتمتع حزب «المؤتمر الشعبي العام» بقيادة الرئيس السابق علي عبد الله صالح، بنفوذ في المحافظة، التي يتحدر منها الأمين العام للحزب عارف الزوكا، ورئيس الحكومة الانقلابية في صنعاء عبد العزيز صالح بن حبتور، في مقابل شخصيات عديدة في صف الشرعية والرئيس عبد ربه منصور هادي. ■

المعارضة السودانية والمعارضات العربية.. رهانات التغيير

بقلم: ياسر محبوب الحسين

تجارب المعارضات العربية

قبل أكثر من ثلاث عشرة سنة كانت المعارضة العراقية بمعظم فصائلها الجهوية والمذهبية تقف مؤيدة وداعمة للاحتلال الأميركي للعراق. ولم يفتح الله عليها بكلمة حق، بل أخذ عداؤها الشديد لنظام صدام حسين كل عقلاها. وجاءت جحافل المعارضة على ظهور الدبابات الأميركية من المنافي في طهران ولندن وواشنطن وباريس.

السودان، ويعود له الفضل في خلع الرئيس الأسبق جعفر نميري الذي حكم ما بين ١٩٦٩ و١٩٨٥. وكان العصيان محورياً أيضاً في المقاومة الشعبية التي أسقطت حكومة الرئيس الأسبق إبراهيم عبود الذي حكم ما بين ١٩٥٨ و١٩٦٤. ويتجسد التحدي أمام الحكومة في بروز معارضة شعبية لمنهج الحكومة في التعااطي مع القضايا الاقتصادية على وجه الخصوص. وبلغت هذه المعارضة حداً تجاوزت به كونها اختلافاً عارضاً حول السياسات والاقتصادية، بل أضحت حالة شاملة انتمت قطاعات كبيرة من المجتمع الشبابي، استلهمت تجربة الربيع العربي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. في الوقت نفسه فإن تجربة المعارضات العربية لا تبشر بخير؛ فالمعارضات القادمة للسلطة إما عبر دبابه المحتل أو عبر دعمه السياسي كانت سبب تدهور الأوضاع المريع في العراق وسوريا واليمن وليبيا. واتضح أن الدكتاتورية في العراق كانت أفضل من الديمقراطية الأميركية التي جاءت على ظهور الدبابات. وهكذا الحال في ليبيا واليمن.

رغم محاولة الحكومة السودانية التقليل من دعوات العصيان المدني الذي تحقق بصورة جزئية في ٢٧ تشرين الثاني الماضي، فإنه شكل أكبر تحدٍ شعبي لحكومة الرئيس عمر البشير منذ توليها السلطة في حزيران ١٩٨٩. بيد أن الدعوة الثانية للعصيان المدني في يوم ١٩ كانون الأول الماضي - التي حاولت المعارضة التقليدية اختطافها من الشباب - لم تحظ بالإستجابة المحدودة. واستبقت الحكومة - التي بدت مرتبكة لأول مرة - موعد العصيان بتصريحات تشير إلى فشلها. فالمعركة مع المعارضة التقليدية بعلاها محسومة، لكن المعركة مع هذه الفئة لا يمكن النظر إليها باقل من أنها تحدٍ خطير. والداعون إلى العصيان يعلمون أنه من أبرز أدبيات الحركة السياسية في



من خطاب الرئيس السوداني عمر البشير في الذكرى (٦١) للاستقلال

ألقى الرئيس عمر البشير خطاباً في ذكرى استقلال السودان جاء فيه:

لقد جاءت وقتنا أمام شعبنا في ذكرى الاستقلال بداية لإطلاق مشروع وطني لإصلاح الحياة العامة في بلادنا، فناء «مشروع الوثبة» نتاجاً لتقويم علمي ومنهجي لمسيرة العمل الوطني استهدفنا منه تضافر الجهود الوطنية كافة وتكاملها لوضع البلاد في المسار المطلوب، فبلادنا رغم أنها ظلت مثقلة بحصار ظالم وأجبتها جملة تحديات داخلية جراء فقدان موارد مبدرة بانفصال الجنوب، فضلاً عن الآثار السالبة للآزمة متعددة الجوانب التي ظلت تتصرب الاقتصاد العالمي حتى يومنا هذا، إلا أننا حققنا نجاحات مقدرة في مغالبة هذه التحديات وامتصاص الضغوط العالمية السالبة، الأمر الذي حتم إطلاق «مشروع الوثبة» لشحن الهمم وتعزيز الإرادة الوطنية، حيث جاء المشروع في إطار شامل وطموح لتحقيق انطلاقة راشدة قاصدة وبالغة بمشيئة الله مقاصدها بعزم سياسي بعضدها، وعزيمة صادقة تسندها، ليؤضي هذا المشروع لاستكمال البناء والدفع ببلادنا نحو مدارج النهضة الشاملة. ■

د. موسى أبو مرزوق.. في القاهرة

وصل يوم الاثنين الماضي الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إلى العاصمة المصرية القاهرة، قادماً من العاصمة التركية «إسطنبول»، وذلك لإجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين.

وبحسب صحيفة «القدس» المحلية كان من المتوقع وصول إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إلى العاصمة المصرية مساء الاثنين، برفقة روجي مشتهى عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» قادمين من العاصمة القطرية «الدوحة»، ثم إلى غزة، إلا أنه تم تأجيل ذلك لأسباب رفضت المصادر توضيحها.

ولم تتضح بعد أية معلومات عن جدول اللقاءات بين مسؤولي «حماس» والمسؤولين المصريين. وكانت آخر زيارة التقى بها وفد من «حماس» المسؤولين المصريين قد جرت في أواخر شهر آذار من العام الماضي، ومن حينها لم تجر أية لقاءات بين الجانبين، فيما تحدثت وسائل إعلامية عن مطالب تتعلق بالأوضاع الأمنية في سيناء طلبتها مصر من حركة «حماس»، ولم ترد حركة «حماس» من حينها حتى الآن.

وقالت مصادر مطلعة لصحيفة القدس إن الأشهر القليلة الماضية شهدت انفراجة في العلاقات بين حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة وبين المسؤولين المصريين، كما كانت هناك خطوات مصرية إيجابية تجاه قطاع غزة في الأشهر القليلة الماضية، تمثلت في فتح متنازل لمعبر رفح لثلاثة أيام من كل أسبوع، كما شوهدت آليات فلسطينية على الجانب الفلسطيني من بوابة معبر رفح تقوم برصف الشوارع بين الجانبين، المصري والفلسطيني، لتيسير إدخال البضائع من الجانب المصري إلى الجانب الفلسطيني في قطاع غزة، في إطار ما اصطلح عليه الرؤية المصرية الجديدة تجاه قطاع غزة، والتي رحبت بها حركة «حماس» في أكثر من مناسبة. ■

العبادي وأردوغان يبحثان هاتفياً جهود محاربة الإرهاب

أردوغان أعرب عن دعم بلاده للعراق وتأكيداً سيادته ووحدة أراضيه، وشدد رئيس الوزراء العراقي على أهمية سيادة بلاده وإزالة أسباب التوتر في أسرع وقت، وحلها بالطرق المؤدية إلى تركيز الجهود على محاربة الإرهاب والتعاون في مختلف الأصعدة.

وتأتي هذه المحادثة بين أردوغان والعبادي بعد أشهر من توتر العلاقات والتصعيد الكلامي بين البلدين بلغ ذروته في تشرين الثاني الماضي بسبب رفض بغداد مشاركة أنقرة في معركة الموصل.

وسبق لأردوغان أن اتهم ما سماه الجانب الشيعي في حكومة بغداد بمعاداة تركيا في ما يتعلق بمعركة الموصل، وأكد الرئيس التركي أن بلاده لن تسمح بحدوث صراع طائفي مركزه الموصل.

بالمقابل، طلبت بغداد من أنقرة عدم التدخل في شؤونها الداخلية، وسحب قواتها من معسكر بعشيقية شمالي الموصل، واتهم العبدي السلطات التركية بتصعيد لهجتها تجاه بلاده بهدف عرقلة عملية تحرير الموصل. ■

شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفي يوم الجمعة مع رئيس الحكومة العراقي حيدر العبادي على أهمية الاستمرار بمكافحة المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عبر التكاتف والتعاون.

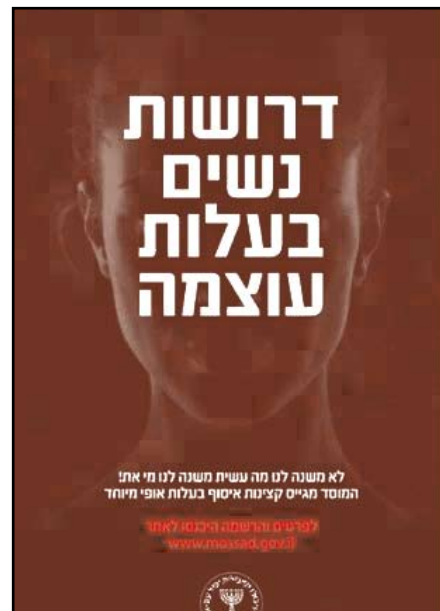
وأبلغ أردوغان رئيس الوزراء العراقي أن وحدة واستقرار دول الجوار أولوية عليا لديه، لافتاً إلى أن تركيا تتطلع إلى نصر عراقي قريب جداً في الموصل بالحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وأكد أردوغان والعبادي ضرورة تعزيز الحوار المباشر بين البلدين.

وشددت بغداد وأنقرة على ضرورة مواصلة العمل المشترك لمواجهة كافة المنظمات الإرهابية، وعدم السماح للإرهاب بزعزعة استقرار المنطقة.

وتطرق المسؤولان إلى الزيارة التي ينوي رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم القيام بها للعاصمة العراقية بغداد في كانون الثاني ٢٠١٧، وقالوا إنها فرصة مهمة لتبادل وجهات النظر وتعزيز العلاقات الثنائية.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن العبادي ذكر أن

الموساد يطلق حملة بمواقع التواصل لتجنيد جاسوسات



أطلق جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) حملة عبر الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد جاسوسات وضابطات جمع المعلومات والعمليات الخاصة، على حد تعبيره.

ونشر أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي إعلاناً للحملة باللغة العربية في صفحته على موقعي فيسبوك وتويتر، مما أثار موجة من ردود الفعل الساخرة.

وجاء في نص الإعلان الذي نشره الموساد باللغة العبرية: «نسعى لامرأة قوية، لا يهيم لنا ما قمت به، ما يهيم بالنسبة لنا هو من أنت، الموساد يسعى إلى ضباط مخابرات من طابع خاص».

والإعلان الذي نشرت في خلفيته صورة لفتاة باللون الأبيض والأسود دون أن تتضح معالم وجهها ربما يكون من الإعلانات الفريدة للجهاز الإسرائيلي المتخصص بالتجنيد.

وجاء في الإعلان الذي نشر في الصحف الإسرائيلية ووسائل التواصل الاجتماعي باللغة العبرية: «إذا كنت صاحبة شخصية وقدرة فستكتسبين الخبرة الأخرى لدينا».

ويطلب الإعلان من المنتسبات «قدرة على الأداء المرتفع عند كثرة المهام والضغط، وقدرة على الارتجالية والعمل في ظروف عدم الوضوح»، لافتاً إلى أن العمل يشمل «نشاطات طارئة خارج البلاد، وكذلك بعثات خارج البلاد كجزء من مسار

الخدمة». وللجهاز موقع إلكتروني باللغات العربية والإنجليزية والفارسية والفرنسية والروسية، إضافة إلى العبرية.

ومعروف عن الموساد - الذي أنشئ عام ١٩٤٩ - أنه استعان على مدى سنين عمله بالنساء في تنفيذ مهامه. ■

نجاة مفتي العراق من انفجار استهداف موكبه

طوقت مكان الحادث وبدأت بالتحري حولها. من جهته، قال زيد الحلوسي، المتحدث باسم مفتي أهل السنة والجماعة في العراق، إن «المفتي نجاة من محاولة الاغتيال»، وأوضح أن انفجار السيارة المفخخة وقع لحظة مرور موكب المفتي الصمديعي، دون أن يسفر ذلك عن إصابته أو أي من عناصر حمايته بأذى.

ولم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها عن الانفجار، الذي يأتي بعد ساعات قليلة من مقتل ٤٤ شخصاً على الأقل في موجة تفجيرات عنيفة بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة ضربت مناطق متفرقة من العاصمة العراقية. ■

نجا مفتي أهل السنة والجماعة في العراق، مهدي الصمديعي، مساء يوم الاثنين، من انفجار سيارة مفخخة استهدف موكبه غربي العاصمة بغداد، وأسفر عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة آخرين.

وقال ضابط في الشرطة العراقية، إن «سيارة مفخخة، ركنها مجهولون إلى جانب الطريق، انفجرت على مقربة من جامع (أم الطبول) في حي اليرموك، غربي بغداد». وأضاف أن «السيارة انفجرت عند مرور موكب المفتي مهدي الصمديعي، للتوجه إلى الجامع، الذي يعد أحد أبرز جوامع المسلمين السنة في العاصمة»، مشيراً إلى أن السلطات الأمنية

تركيا ومعركتا الموصل والرقّة.. هل تحسمان صراعات المنطقة؟

بقلم: خورشيد دلي

معركة الموصل يلقي رفضاً قاطعاً من قبل بغداد، فقد تحول الجدل بين العاصمتين بهذا الخصوص إلى حرب تصريحات إعلامية وتبادل استدعاء للسفراء، وسط تحذيرات من الحكومة العراقية بأن أي تدخل عسكري تركي سيؤدي إلى حرب إقليمية، ومطالبة تركيا بسحب قواتها من بعيشقة، بل ومحاسبة الأطراف العراقية التي تدعو إلى دور تركي في معركة الموصل. لكن رفض الحكومة العراقية ليس العقبة الوحيدة في وجه مسعى أنقرة التي تعتقد أن غموض الموقف الأميركي هو السبب الأساسي في ظهور مثل هذا الجدل.

ففي الوقت الذي تعتبر فيه تركيا دولة أساسية في التحالف الدولي في الحرب ضد داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في العراق وسوريا، ومن على أراضيها في قاعدة أنجليك تنطلق طائرات التحالف لضرب مواقع داعش في البلدين، صدر أكثر من تصريح من قادة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، يقول إن القوات التركية الموجودة في العراق ليست في إطار قوات دول التحالف الداعمة للقوات العراقية في الحرب ضد داعش، وهو ما يثير استغهامات تركية كثيرة، تطال الساحة السورية أي معركة الرقة، وتحديدًا لجهة الإصرار الأميركي على توطيد العلاقة مع وحدات حماية الشعب التي يشكل الكرد عمادها، خاصة أن الشروط التي وضعها الكرد للمشاركة في معركة الرقة تشكل ضربة للسياسة التركية.

وفي المحصلة قد تسفر معركتا الموصل والرقّة دون مشاركة تركيا عن تعزيز التطلعات الكردية في العراق وسوريا، على شكل اتصال جغرافي بين مناطقهم في البلدين، وهو ما قد ينسحب على التواصل مع كرد تركيا، فيما ترفض أنقرة مثل هذا الأمر، وتتنظر إلى مشاركتها في معركة الموصل على أنها ضمانات لإبقاء المناطق الكردية في هذه الدول معزولة وغير قابلة لأن تتحول في المستقبل إلى دولة مستقلة.

العقبات التي تواجه الدور التركي في معركتي الموصل والرقّة كبيرة، لكن من الواضح أن تركيا تراهن على طبيعة معركة الموصل بأنها معركة مصيرية لا تقبل الفشل، فهي تتعلق بالقضاء على

حديث عن دور تركي في الموصل بعيداً عن الاتفاق مع بغداد هو اعتداء على السيادة العراقية، كما أن أي وجود عسكري تركي هناك هو احتلال لأراض عراقية. ومع أن الجدل التركي العراقي المتصاعد لا يدور علناً حول هذه الاتفاقية، إلا أنه يعكسها بطريقة أو بأخرى، فالموصل لها أهمية كبيرة في استراتيجية تركيا، والأخيرة في سبيل ذلك ذهبت إلى عقد اتفاقيات مع قيادة إقليم كردستان العراق وقوات الحشد الوطني التي تضم قبائل سنية، وأقامت ما يشبه قاعدة عسكرية في بعيشقة لتدريب هذه القوات. ومع أن مسألة التدخل العسكري التركي لإعادة ضم الموصل مستبعدة، إلا أن تركيا ترى أن مرحلة ما بعد تحرير الموصل ستكرس أدواراً ومحاصصات إقليمية في ظل الإشراف الأميركي بمنح دور أساسي للعرب السنة في تحرير المدينة وتحديد مستقبلها.

خلافاً لمعركة الموصل، فإن محددات الدور التركي في معركة الرقة تبدو مختلفة، وهذا ما يتضح من الشروط التي وضعتها أنقرة للمشاركة في هذه المعركة، والتي تتلخص في استبعاد وحدات حماية الشعب الكردية من المشاركة في هذه المعركة، حيث ترى أنقرة أن مشاركة هذه الوحدات ستعطي دفعة قوية للمشروع الكردي على حدودها الجنوبية في شمال سوريا، خاصة أنها تعتقد أن من يقف وراء هذا المشروع هو عدوها اللدود، أي حزب العمال الكردستاني.

عقبات ورهانات

من الواضح أن الدور الذي تتطلع إليه أنقرة في

مع بدء معركة الموصل ما زالت تركيا تبدي رغبة شديدة بالمشاركة في هذه المعركة وكذلك في معركة الرقة، وتستند الرغبة التركية هذه إلى جملة من العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية والأمنية، ولكنها تثير ردود فعل غاضبة، لا سيما من قبل بغداد ومن خلفها إيران الدولة التي تنافس تركيا تاريخياً في منطقة المشرق العربي. ولهذه الحساسية الكبيرة إزاء الدور التركي علاقة بأهمية معركتي الموصل في تحديد مستقبل العراق، وسوريا وطبيعة القوى التي ستحكم المنطقتين بعد تحريرها.

أسس الدور التركي

لا يمكن النظر إلى الدور الذي تتطلع إليه تركيا في معركة الموصل بعيداً عن البعد التاريخي الذي عرف بمسألة الموصل، بعد أن حسمت اتفاقية أنقرة عام ١٩٢٦ مع العراق وبريطانيا السيادة على ولاية الموصل (كانت ولاية الموصل وقتها تعني كل شمال العراق) لصالح الدولة العراقية، ففي هذه الاتفاقية عدد من البنود التي ترى تركيا أنها تضمن لها حق التدخل العسكري في الموصل، منها ما يتعلق بحماية الأقلية التركمانية، ومنها ما يتعلق بالحفاظ على وحدة الأراضي العراقية، حيث تقول أنقرة إن العراق منقسم عملياً اليوم، وإن ما يجري فيه يشكل تهديداً لأمنها القومي.

مقابل هذه الرؤية التركية، ترى بغداد أن اتفاقية أنقرة حسمت قضية السيادة العراقية على الموصل، وأن أنقرة اعترفت بالحدود الحالية، وبالتالي فأى



GETTY

المحطة التالية لقطار التهجير في ريف دمشق؟



بدوره، عبّر محمود أبو عوف، وهو أحد أبناء حي القابون الدمشقي، عن تخوفه من أن يلاقي أهله في الحي مصير أهالي بلدة داريا وغيرها من الريف الدمشقي المهجر إلى إدلب. وأشار أبو عوف إلى الغارات المتقطعة للنظام على الحيّ بين الفينة والأخرى، بالرغم من وجود هدنة بين الثوار في الحي وقوات النظام، في ظل أنباء عن وجود تسوية بين النظام ومقاتلي الفصائل في حي بركة.

ورغم تصنيف الميثاق والمعاهدات الدولية؛ عمليات التغيير الديموغرافي والتهجير القسري «جرائم حرب»، إلا أن جهود المعارضة تقتصر

السوري، في وقت سابق، عزمها إجراء العديد من المصالحات في عدد من قرى وبلدات الريف الدمشقي، حيث ستكون أولها مناطق وادي بردى، مع إشارتها إلى دخول ممثل للوزارة إلى مدينة دوما في الغوطة الشرقية، لأول مرة منذ ثلاث سنوات.

وهذا ما أكده الناطق باسم هيئة أركان جيش الإسلام، حمزة بيرقدار، الذي يتخذ من مدينة دوما مقر له، مبيّناً أن وفداً من أهالي دوما القاطنين في دمشق دخل إلى مدينة دوما، حيث التقوا بوجهاء المدينة من أجل التباحث في عدة أمور، دون الوصول إلى نتائج تذكر، وفق قول بيرقدار، نافية في الوقت ذاته أي تبعية للوفد الزائر للنظام.

يحاول النظام استكمال مشروعه لفرض «الهدن» على مناطق الغوطة الغربية بريف دمشق، وتهجير أهلها، ليبقى محيط العاصمة خالياً من أي بندقية معارضة، قد تهاجم معازل النظام السوري في دمشق، وعلى ما يبدو فإن بؤر تهجير «خان الشيخ» في الغوطة الغربية بدأت ملامحها تظهر، بعد تهجير أهالي الهامة، وقدسيا، وداريا في وقت سابق.

فحي القابون وعدد من مناطق الريف الدمشقي عرضة للتهجير القسري، كما أن مخيم خان الشيخ للاجئين الفلسطينيين، سيكون أول من يلحق بأهالي داريا إلى إدلب، شمال سوريا، بعد أنباء عن التوصل إلى اتفاق بين الفصائل المقاتلة والنظام، تقضي بخروج مقاتلي الفصائل وعدد من الأهالي إلى إدلب، مقابل تسليم المخيم، وتسوية أوضاع من يرغب بالتسوية من شباب المخيم.

وحذر الناشط أبو محمد الشيحاني، من التداخبات الخطيرة لتهجير المخيم، حيث سيبدأ عدد من القرى المحيطة، التي من بينها زاكية، وبيت جن، وبيت سابر، وغيرها، باللحاق بأهالي المخيم ومقاتليه، وتفرغ الغوطة بشكل حقيقي من أي وجود للمعارضة، وفق قوله.

وأشار الشيحاني إلى رفض النظام مطالب المعارضة، المتمثلة بالخروج إلى ريفي درعا والقنيطرة، في الوقت الذي يصرف فيه على خروجهم إلى محافظة إدلب في الشمال السوري، وهو ما قد يؤخر في عملية تهجير الأهالي لعدة أيام. واعلنت وزارة المصالحة في حكومة النظام

أقوى تنظيم عسكري في المنطقة، وأن مثل هذا الأمر قد يجعل من المستحيل على الإدارة الأميركية خوض هذه المعركة من دونها، خاصة أن هذه الإدارة تستعد لخوض الانتخابات الرئاسية بعد أسابيع قليلة، وستكون لنتائج هذه المعركة أكبر الأثر في صناديق الانتخابات.

سيناريوهات مفتوحة

الأسئلة بشأن المشاركة التركية في معركة الموصل تبقى قائمة، طالما أن المعركة لم تدخل في المرحلة الأهم منها، وطالما أن السيناريوهات والخطط العسكرية شبه سرية، وأن واشنطن حريصة على أوسع مشاركة فيها، خاصة أنها تطمح إلى أن تكون المعركة سريعة وحاسمة تترك ندائيات مدوية على الأرض وفي صناديق الانتخاب معاً، ولعل الاعتقاد بأن معركة الموصل ستكون على هذا النحو، دفع بكثيرين إلى توقع أن تتحول معركتا الموصل والرقّة إلى معركة واحدة، خاصة بعد أن قامت قوات التحالف الدولي

بنسف العديد من الجسور الحيوية في محافظتي دير الزور والرقّة في سوريا، وتقديم المزيد من الأسلحة إلى قوات سوريا الديمقراطية، وإقامة مطارات وقواعد عسكرية في المناطق الكردية.

السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هنا، هو ماذا لو فشلت الإدارة الأميركية في تأمين مشاركة تركيا في معركة الموصل بسبب رفض بغداد؟ وماذا لو فشلت هذه الإدارة أيضاً في الجمع بين الحليفين التركي والكرد السوري في معركة الرقة؟ سؤالان يلخصان مآزق المشاركة التركية في معركتي الموصل والرقّة من عددها.

الثابت أن عدم مشاركة أنقرة في المعركتين، يطرح سيناريوهات كثيرة، منها الحد أو حتى وقف مشاركتها في الحرب ضد داعش في سوريا والعراق، لا سيما أن لديها ورقة قوية تتمثل بإغلاق قاعدة أنجليك أمام قوات التحالف الدولي في هذه الحرب. في جميع الأحوال، لا تتخيل تركيا معركة الموصل دون مشاركتها، لالأسباب التاريخية أو الإشكاليات القانونية والحقوقية التي تحدثنا عنها، بل لأنها تعتقد أن مثل هذه المعركة لن تكون حاسمة ومصيرية من دونها، فهي (تركيا) أقرب الدول جغرافياً إلى الموصل وتقدم أراضيها لما عليها من قواعد إمكانات عسكرية وخطط بديلة للاحتتمالات التي قد تظهر خلال سير المعركة، فضلاً عن كونها عضواً في الحلف الأطلسي وحليفة لواشنطن رغم الخلافات والتباينات. ولعل ما سبق كفيلاً بوضع جميع السيناريوهات على الطاولة. ■

على توثيق تلك الانتهاكات، مع وقفها عاجزة عن المواجهة، لأن النظام السوري لا يزال يملك «شرعية» بالأمم المتحدة.

وتقول سهير الأتاسي، عضو الهيئة العليا للمفاوضات التي تضم طيفاً واسعاً من القوى السياسية والعسكرية المناهضة لنظام بشار الأسد، إن الهيئة بذلت جهوداً كبيرة في ملف التهجير القسري، من خلال الضغط لجعل البنود ١٢ و١٣ و١٤ من قرار مجلس الأمن رقم ١٢٥٤؛ واجبة التنفيذ، وغير قابلة للتفاوض. وتتضمن هذه البنود على وجه الخصوص فك الحصار عن المدن والبلدات في سوريا، وإدخال المساعدات الإنسانية.

وقالت الأتاسي إن الحصار يُعتبر الجذر الأساسي الذي يدفع الأهالي والمقاتلين إلى عقد هدن مع النظام، التي غالباً ما يكون من مخرجاتها التهجير القسري، مشيرة في الوقت ذاته إلى عدم التزام المجتمع الدولي بالضغط على النظام من أجل إجباره على فك الحصار عن المناطق المحاصرة، بل يكثف بالمطالبات المنفرقة بإدخال مساعدات إلى تلك المناطق، وهو ما يستجيب له النظام في منطقة مرة واحدة ويرفضه في مناطق كثيرة.

واعترفت الأتاسي أن ما تسمى «المصالحات» هي «عقود إذعان» تحت الضغط بالتجويع والإبادة، وهو منهج ينتهجه النظام للنيل من معارضيه في تلك المناطق.

وأشارت عضو الهيئة العليا للمفاوضات؛ إلى مطالبة الهيئة بقرار ملزم من قبل مجلس الأمن الدولي، يقضي بـ«فك الحصار» و«إدخال المساعدات» و«وقف التهجير القسري»، وكذلك المطالبة بلجنة تحقيق دولية، من أجل العمل على التحقيق في قضايا التهجير، إلى جانب العمل على إعداد ملف توثيقي للتهجير القسري والعوامل التي تفرض على الأهالي القبول به؛ من أجل مدّ لجنة التحقيق التي تطالب بها المعارضة بمثل هذه المعلومات. ■

الجماعة الإسلامية تهنيء الوزير الخطيب في حصروت



في الحكومة الجديدة، حيث أكد الوفد أهمية التواصل لحل مشكلة النفايات في المنطقة. ومن ناحيته أكد الوزير الخطيب على استعداده لحل هذه المشكلة العالقة منذ سنوات، على أن تكون هناك لقاءات مع الوزير في الفترة القادمة.

قام وفد من الجماعة الإسلامية في جبل لبنان برئاسة رئيس مجلس المحافظة في الجماعة المهندس محمد قدام، وعضو المكتب السياسي الحاج عمر سراج، ووفد مسؤولي مكاتب الإقليم في الجماعة، بتهنئة الوزير طارق الخطيب بتوليته حقيبة البيئة

جمعية النجاة وكشافة الإيمان تنظمان حفل كرمس بذكرى المولد النبوي الشريف



على الألعاب المسلية». بدوره علي الرشيد من كشافة الإيمان قال: «نشكر بلدية ببنين العبدية وعلى رأسها الدكتور كفاح الكسار على الرعاية والمساهمة في نجاح هذا اليوم الذي نأمل فيه نشر أخلاق النبي ﷺ بين أطفالنا وتعريفهم بخصاله، لينبت جيل صادق وواع ومجتهد في علمه وعمله». رافق الأنشطة أناشيد من وحي المناسبة.

برعاية بلدية - العبدية، نظمت جمعية النجاة الاجتماعية وكشافة الإيمان الإسلامية «كرمس» بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في الملعب البلدي. وقالت المشرفة على النشاط من جمعية النجاة الاجتماعية حليلة بولاد: «الهدف هو إدخال الفرح والسرور على الأطفال مع حلول العطلة، وقد كان الإقبال جيداً ونعمل على تقديم برامج شيقة علاوة

انتخابات جمعية التربية الإسلامية في الشمال



كل من: عبد الرحمن الذهب، ممتاز بحري، ناهد الغزال، ربيع حروق، منذر مسيكة، وكل من الدكتور بسام الولي و منذر ضناوي. على أن يعقد المجلس الإداري الجديد - الذي يضم ثلاثة أعضاء من المجلس الإداري السابق الذين لم تنته ولايتهم وهم الدكتور أحمد علوش، الأستاذ أمين قلاوون، والمهندس حبيب الشامي - اجتماعاً لتوزيع المهام على أعضائه خلال أسبوع من تاريخه.

عقدت الهيئة العامة في جمعية التربية الإسلامية، المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، اجتماعاً في مسرح مجمع الإيمان التربوي بطرابلس، وذلك لانتخاب سبعة أعضاء لولاية جديدة.. خمسة انتهت ولايتهم واثان بدل كل من الأساتذة غسان حبلس و باسم دملج المستقلين من المجلس الإداري. وقد فاز بعضوية المجلس الإداري الجديد

مجلس الإدارة الجديد

عقد مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، المنتخب منه سبعة أعضاء جدد مؤخرًا، اجتماعاً في مركز الجمعية تنفيذاً لبنود النظام الداخلي وذلك لتوزيع المهام على أعضائه، وجاءت النتائج على النحو التالي:

- الدكتور ناهد غزال رئيساً للجمعية ورئيساً للجنة العلاقات العامة.
- المحامي ممتاز بحري نائباً للرئيس ورئيساً للجنة الإدارة والقانون.
- المهندس ربيع حروق أميناً للسر ورئيساً للجنة الإعلام والاعلان.
- الحاج منذر مسيكة أميناً للصندوق.
- الدكتور بسام الولي محاسباً.
- الدكتور منذر ضناوي رئيساً للجنة الصحية.
- الأستاذ أمين قلاوون رئيساً للجنة المالية.
- الأستاذ عبد الرحمن الذهب رئيساً للمجلس العلمي.
- الدكتور أحمد علوش رئيساً للجنة الثقافة والتوجيه الإسلامي.
- المهندس حبيب الشامي رئيساً للجنة الاشغال.

من جانبه، أرسل الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، رسالة أشاد فيها بالزواوي، وقال في رسالته التي تلاها مقدم الحفل، إن الزاوي «قدم نموذجاً يُحتذى به، في العمل بصمت لنصرة المقاومة في فلسطين». وأضاف القرضاوي: «واجب الجهاد في فلسطين، مسؤولية تقع على عاتق كل مسلم صادق».

بدورها، عبرت زوجة الزواوي، عن اعتزازها بإعلان كتائب القسام أن زوجها هو أحد عناصر «القسام». وقالت في كلمة تمت إذاعتها في الحفل، إن «أبناءها سوف يسرون على نهج والدهم».

من ناحيته، قال جميل مزهر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في كلمة ألقاها باسم الفصائل والقوى الفلسطينية، إن الزواوي قدم حياته ثمناً لانتصار فلسطين ومقاومتها.

وأضاف: «لقد شارك الشهيد البطل كتائب القسام خبراته، وعمل بصمت ورحل بصمت دون أن ينتظر مكافأة لواجبه القومي، لقد ساهم في تعزيز وتطوير إمكانيات المقاومة». وخلال الحفل التابيني، نظمت عناصر مسلحة من كتائب القسام، عروضاً فنية.

وأعلنت كتائب القسام، في ١٧ من كانون الأول الجاري، أن مهندس الطيران التونسي محمد الزواوي، هو أحد عناصرها، متهمته إسرائيل باغتياله. وقالت «القسام»، إن «الزواوي» التحق بصوفها قبل عشر سنوات، فيما يعتبر «أحد القادة الذين أشرفوا على مشروع طائرات الأبابيل القسامية (طائرات بدون طيارة)».

«كتائب القسام» تنظم حفلاً تابينياً لـ «الزواوي» في غزة



خلالها إن الزواوي ساهم في «معركة الإعداد والتطوير لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي». وشدد المتحدث الذي تم تعريفه بكنية «أبو محمد»، على أن اغتيال الزواوي «لن يؤثر في معركة التجهيز التي تقوم بها كتائب القسام». وتابع: «إن وصل العدو إلى الزواوي فسينا ألف زواوي، ولن يحصد العدو إلا الخيبة».

البشري». وأكد في نهاية كلمته أن «المسؤول الأكبر عن كارثة حصار غزة ليس الكيان الصهيوني، بل الكيان الصهيوني السيساوي (نسبة إلى زعيم الانقلاب في مصر عبد الفتاح السيسي)؛ لأنني أحجل أن أسميه المصري»، مضيفاً: «فقدان مصر للسيادة الوطنية» هو السبب في ما وصلت إليه الحال في قطاع غزة. كما ألقى متحدث باسم كتائب القسام، كلمة، قال

نظمت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة «حماس» في قطاع غزة، يوم الاثنين، حفلاً تابينياً لمهندس الطيران التونسي، محمد الزواوي، الذي قالت إنه أحد «عناصرها»، واتهمت إسرائيل بـ«اغتياله».

كلمة للمرزوقي

وقال الرئيس التونسي السابق، المنصف المرزوقي، في كلمة أذيعت خلال الحفل، إن «فلسطين وحدها من توحد شعب تونس بحبها والتضحية من أجلها والفخر بمقاومتها».

ودعا المرزوقي الحكومة التونسية إلى كشف ملابسات جريمة الاغتيال الخطيرة التي نالت من السيادة التونسية. وأعلنت وزارة الداخلية التونسية، في ١٥ كانون الأول الجاري، مقتل «محمد الزواوي» في مدينة صفاقس جنوبي تونس، فيما أكدت «القسام» في بيان لها بعد يومين من الحادثة، أن «الزواوي» هو أحد عناصرها، وتعرض لعملية «اغتيال» تقف وراءها إسرائيل.

وطالب المرزوقي في كلمته بالمسارعة في «رفع الحصار عن قطاع غزة المستمر للعام العاشر على التوالي». وأضاف: «هناك مليوناً شخص تحت الإقامة الجبرية، الأمر الذي لا يمكن أن يقبله الضمير

ضحايا بسمنة.. وضحايا بزيت؟!

بقلم: أواب إبراهيم

لا يختلف اثنان على إدانة واستنكار إطلاق النار الذي شهده ملهى رينا الليلي في مدينة اسطنبول عشية رأس السنة الميلادية، وأدى لسقوط ٣٩ قتيلًا وعشرات الجرحى. فما حصل هو استهداف إرهابي لمدينين عزل سواء كانوا يرقصون في ملهى أو يؤدون الصلاة في مسجد، وهي جريمة آثمة بكل المقاييس، وليس لأحد التخفيف من دمويتها وبشاعتها. لبنان كانت له حصته من الحادث، فسقط ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى اللبنانيين، كانوا في الملهى عند إطلاق النار. الدولة بكافة أجهزتها -وعلى غير العادة- اهتمت بالموضوع وأعلنت حال الاستنفار وتواصلت بشكل عاجل مع السلطات التركية لمتابعة أوضاع رعاياها (ربما هي المرة الأولى التي نسمع فيها مصطلح رعايا لبنانيين)، وأرسلت طائرة خاصة مجهزة طبياً لاستلام القتلى ومتابعة علاج الجرحى، الذين كان في استقبالهم مع وذوهم في المطار رئيس الحكومة سعد الحريري وعدد كبير من الوزراء. إعلامياً، قطعت قنوات التلفزة برامجها المعتادة ونقلت مباشرة على الهواء استقبال القتلى والجرحى حتى وصولهم إلى المستشفيات، وأفردت المحطات التلفزيونية للموضوع مساحة واسعة من نشراتها الإخبارية، كما هيمن الخبر على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الإخبارية. فعاش اللبنانيون على مدى يومين حالة من التضامن والتكاتف عابرة للطوائف والخلافات السياسية لم يشهدوا مثيلها منذ زمن. ووصل الأمر حدّ حماسة الأجهزة الأمنية والقضائية للموضوع، فقامت بتوقيف أحد المواطنين -دون سند قانوني- لأنه سخر في تغريدة له من الضحايا الذين سقطوا في إطلاق النار، وأطلق كلاماً اعتبرته النيابة العامة لا يراعي حرمة الضحايا ومشاعر ذويهم، وهي حماية نفتقدها تجاه ضحايا آخرين يسقطون في مناسبات أخرى، سواء في لبنان أو سوريا أو أي مكان من العالم. فوسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالشتمات والسخرية والتشفي، لكن المفارقة أن أحداً لم يهتم للأمر.

أعود فأقول، معظم اللبنانيين أعجبوا على مدى الأيام الماضية بمبادرة الدولة وأجهزتها المختلفة لرعاية واحتضان ضحايا حادث اسطنبول والتخفيف عن ذويهم، وهي من المرات القليلة التي يشعر فيها المواطن بالفخر والانتماء لدولة ترعاه وتسانده، وتسعى لحمايته والحفاظ على حياته. لكن إلى جانب هذا الفخر فإن فريقاً من اللبنانيين شعروا بغصة في القلب، هذا الفريق لم يستطع كتم تساؤلات جالت في ذهنه: أين كانت جهود المسؤولين في مناسبات مأساوية أخرى وربما أكثر مأساوية؟ لماذا لم يلق ضحايا تفجيرات إرهابية كثيرة شهدها لبنان خلال السنوات الماضية اهتماماً مماثلاً لما لقيه ضحايا اسطنبول؟ هل هناك ضحايا بسمنة وضحايا بزيت؟ وهل كان لطائفة الضحايا علاقة بهذا الاهتمام؟ لم تبق هذه الأسئلة معلقة في الهواء، فأصحابها يضرّبون أمثلة كثيرة على إهمال الدولة وغياب المسؤولين عن السمع، وعدم إيلاء ضحايا حوادث إرهابية كثيرة أي اهتمام أو رعاية أو احتضان، ولا حتى كلمة «الحمد لله عاصمة».

من المسلم به أن ضحايا اسطنبول يستحقون كل الرعاية والاهتمام من جانب الدولة، وهو واجب عليها وليس منة منها، ولكن أتمنى أن يكون ضحايا التفجير الإرهابي الذي شهده مسجداً التقوى والسلام في طرابلس -على سبيل المثال لا الحصر- يستحقون الاهتمام والرعاية كذلك؟ هل من المنطق أن تهتم الدولة بأبنائها الذين راحوا ضحية عمل إرهابي في ملهى ليلي بتركيا، وتهمل أبناءها الذين ذهبوا ضحية عمل إرهابي مشابه في أحد المساجد في لبنان؟! حضور رئيس الحكومة وعدد من الوزراء لاستقبال ضحايا اسطنبول في المطار واجب مشكور، لكن ألا يجب أن يمتد هذا الواجب ليشمل كل ضحايا الإرهاب أياً كانت طائفتهم أو منطقتهم.

لا يسعنا إلا أن نرفع القبة ونوجه أسمى آيات التقدير والاحترام والإعجاب للدولة اللبنانية وأجهزتها المختلفة، على ما بذلوه من جهود للملحة جراح ضحايا اسطنبول وذوهم، على أمل أن يتواصل هذا الجهد ويتطور، والأهم أن يتوسع ليشمل كل أبناء الوطن على امتداد مساحته.



كلية طيبة

الأتقياء والأشقياء

تنقاد الا الى الحكمة.
قال الله لموسى وهارون عليهما السلام ﴿اذهبا الى فرعون إنه طغى، وقولا له قولا لينا...﴾.

فإذا صفت القلوب ظهر الصفاء على الوجوه، وخرج على اللسان أحسن الكلام، ووقع التأثير.

روى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله الى المدينة اجتمع الناس عليه في السوق، فلما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب. لو لم تكن فيه آيات مبيّنة

لكان منظره ينيبك بالخبر فرق كبير بين تقي وشقي..

دخل سعيد بن جبير على الحجاج مرة بعد أن أمر باعتقاله، فسأله الحجاج: ما اسمك؟ فقال: سعيد ابن جبير، فقال الحجاج مستهزئاً: بل شقي ابن كسير، قال سعيد: كذا سمّنتي أمي. ثم أمر الحجاج بقتله، فدعا عليه سعيد دعوة واحدة، قال: اللهم لاتسلطه على أحد من بعدي.

فما لبث شهراً الاموات الظالم، يقول الحجاج وهو على فراش الموت: إن الله قتلني عن كل مسلم قتلته مرة واحدة، وقتلني عن سعيد ابن جبير مئة مرة.

لأن «سعيد» عرف كيف يستخدم السلاح، ولأنه أزال الموانع التي بينه وبين الله.

فالتقي يعرف ويثق بنهايته كيف ستكون، حتى وإن قدّم التضحيات في البداية، يعيش بهدف واضح لنهاية واضحة، ليس فيها لبس أو شك، فهي إما الجنة أو النار.

والصراع ما زال بين الأتقياء والأشقياء، وما زالت المناظرة حية بين هؤلاء وهؤلاء، وبين أناس أعمى الله بصائرهم وأبصارهم فلم يعرفوا الطريق، وهم أشقياء دائماً. ■

محمد أحمد حمود

الناس صنفان: تقي وشقي، فريق في الجنة وفريق في السعير. والعيون قسمان: عين عرفت الله ودمعت من خشية الله وتفكرت في مخلوقاته، وعين أعرضت عن هدي خير الأنام ﷺ. والقلوب اثنان: قلب عرف الله وسار على منهج الله، وقلب أعرض وأنكر.

والألسنة لسانان، لسان نطق بالحكمة وقال الخير، ولسان تكلم بالغيبة والنميمة والزور والاستهزاء والطعن واللعن والتكفير والتخوين والتفسيق..

والمفلس من ضبط كل هذا بما يرضي الله، فالأذن لا تسمع واللسان لا ينطق والعقل لا يفكر ولا يخطط، والقلب لا ينعدد واليد لا تكسح والرجل لا تسعى ولا تخطو، إلا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

وكما قيل: الجوارح جوارح. فما أحسن الهداية وما أجمل أن تعرف الله، وما أقيح المعيشة الضنك بلا إيمان. فليس العمى عمى الأبصار ولو أنه عمى ظاهر، ولكن العمى الحقيقي عمى القلوب، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ■

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر بعض الناس عيناه كأعين الثور ولكنه لا يبصر ولا يعي، فليس عنده قلب يخشع، مثله كمثل أبي جهل يبصر بعينه كل شر ولم يبصر الخير، أما ابن أم مكتوم أعمى البصر لكنه مبصر البصيرة وظاهر القلب ونقي الفؤاد والسريرة.

وهنا همسة الى الدعاة في كل ميدان، والآباء والأمهات في كل مكان، وللأساتذة والمربين في كل زمان بل والى كل إنسان، القلوب لا تلين الا للكلمة الحانية والأسلوب الرائع، والأذان لا تستمع الا الى الحب والصفاء، والقلوب والأرواح لا

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	١٥	١٣	٠٨	٠٥	٤٣	٤٦	١١	٣٠	٤٩	٤	١٥	٦	١١	٦
الخميس	١٤	١٢	٠٨	٠٥	٤٤	٤٦	١١	٢٩	٤٨	٤	١٤	٦	١٤	٦
الأربعاء	١٣	١١	٠٧	٠٥	٤٥	٤٥	١١	٢٨	٤٧	٤	١٣	٦	١٣	٦
الثلاثاء	١٢	١٠	٠٧	٠٥	٤٤	٤٥	١١	٢٨	٤٦	٤	١٣	٦	١٣	٦
الاثنين	١١	٩	٠٧	٠٥	٤٤	٤٤	١١	٢٧	٤٥	٤	١٢	٦	١٢	٦
الأحد	١٠	٨	٠٧	٠٥	٤٤	٤٤	١١	٢٦	٤٤	٤	١١	٦	١١	٦
السبت	٩	٧	٠٧	٠٥	٤٤	٤٤	١١	٢٥	٤٤	٤	١٠	٦	١٠	٦